

في العصر الإسلامي
وأثرها على المعالم العمرانية

أ. د يوسف غوانمه

دار الفكر للنشر والتوزيع

الزلازل في بلاد الشام في العصر الاسلامي
وأثرها على المعالم العمرانية

الأستاذ الدكتور يوسف غوانمة
عميد كلية التربية والفنون
استاذ التاريخ الاسلامي والحضارة
قسم التاريخ / جامعة اليرموك

١٩٩٠ م



دار الفكر للنشر والتوزيع
هاتف ٦٢١٩٣٨ -
فاكس ٦٥٤٧٦١
ص.ب ١٨٣٥٢٠
عمّان - الاردن


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

٦

الاهداء

الى أبنائي الأحبة : هنادي ونرمين وهشام ورلى

أهدى هذا الكتاب

المؤلف

مقدمة

تعاقبت على بلاد الشام أمم وحضارات عديدة تركت آثارا واضحة على المعالم العمرانية فيها ، بل صبغتها في احيان اخرى بنمط جديد ، وخصوصا في العصور التالية : الهلنستي والروماني والبيزنطي .

ولما كان الانسان هو باني الحضارة الانسانية ومبدعها ، لذا ساهم انساننا العربي في بلاد الشام ببناء تلك الصروح العمرانية منذ أقدم العصور ، وقدم للانسانية عصارة جهده وفكره وثقافته . وكلما ارتقى الانسان ارتقت معه معطياته الحضارية ، وهذا ما لمسناه ونلمسه في انساننا العربي ، فالحضارة أخذ وعطاء ، فالانسان العربي أخذ عن الاخرين ولكنه في المقابل أعطى الاخرين ما أبدعه وابتكره وأنتجه .

وقد تعرضت بلادنا الى غزو خارجي منها غزوة الاسكندر المقدوني عام ٣٣٣ ق . م . وسيطرته على الديار الشامية . وكان هذا الغزو غزوا عسكريا وثقافيا في آن واحد ، فتأثرت الشام بالحضارة الهلنستية ، واقيمت المعالم العمرانية على النسق الاغريقي ، وساهم انساننا في بناء تلك الصروح العملاقة ، وابدع فنانونا واعطوا عطاء لا حدود له من هندسة وتخطيط وتجميل المدن والابنية ذات النفع العام كالساحات العامة ، والشوارع المعمدة ، والمسارح المدرجة ، والابنية الدينية كالمعابد والكنائس ما زال بعضها ماثلا للعيان حتى وقتنا الحاضر .

ثم جاء الاسلام واعتنقت بلاد الشام الدين الجديد ، وبدأ الحكم العربي بعقيدته الجديدة السمحة ، فابقى العرب على كل المعالم الحضارية : الهلنستية والرومانية والبيزنطية ، بل ابدعوا نمطا اسلاميا جديدا في البناء ، فازدانت المعالم العمرانية بالنقوش العربية الاسلامية ، وابتكر الفنان العربي فنا عربيا اسلاميا متميزا متأثرا بمبادىء عقيدته الاسلامية ، بعيدا عن الوثنية وتأثيراتها ، فبذّ العالم بهذا الفن المعماري البديع ، نلحظه في المسجد الاموي بدمشق ، والمسجد الاقصى في بيت المقدس ، ومخلفات الامويين والعباسيين في جميع بلاد الشام ، واستمر هذا العطاء طيلة العصور الاسلامية الاخرى : الفاطمية والايوبية والمملوكية ، وفي مدننا الشامية المختلفة كثير من مخلفات تلك العصور .

ولكن الطبيعة وكوارثها كانت تقف دوما بالمرصاد لتلك الصروح والمعالم العمرانية ، فبلاد الشام تعرضت في العصر الاسلامي لكوارث طبيعية قتلت اعدادا كبيرة من سكانها ،

كالطواعين والاوبئة ، وقد أدى ذلك الى تدني الكثافة السكانية ، نلحظ ذلك في العصرين الايوبي والمملوكي واوائل العصر العثماني . فقد توقفت الزيادة السكانية في فترة من الفترات ، فكل الاطفال الذين يولدون كانوا يموتون . ولا شك ان ذلك قد أثر في العطاء الحضاري من جميع نواحيه ، العمرانية والثقافية والاقتصادية والزراعية لان هذا العطاء مرتبط ارتباطا عضويا بالانسان نفسه .

ولدينا التساؤل التالي : لم هذه المعالم العمرانية المنتشرة في كل ربوع الديار الشامية مهدمة مدمرة ؟؟ وجوابي على ذلك هو أن بلاد الشام تعرضت منذ العصر الروماني والبيزنطي الى الزلازل العنيفة ، التي دمرت مدنا بأكملها ، ومات خلق كثير تحت انقاضها ، ولم يكن بمقدور انسأننا الشامي اعادة تلك الصروح كما كانت ، فبقيت ركاما ، بسبب تدني كثافته السكانية وقلة موارده الاقتصادية ، ومع تقادم السنين هجرت تلك المعالم واصبحت ركاما واكواما من الحجارة .

ومما دفعني لكتابة هذه الدراسة أن الاثاريين والباحثين الغربيين الذين ينقبون في بلادنا يعتقدون ان هذه البلاد كانت ارضا بدون سكان ، وخصوصا في العصر الاسلامي ، فالمعالم الكبيرة الباقية معظمها مخلفات هلنستية أو رومانية أو بيزنطية ، وهذا ما دفعهم للاعتقاد بأن العرب المسلمين لم يضيفوا جديدا ، بل ان قسما كان اكثر تحاملا فنعى هذا التراجع الحضاري الى الانسان العربي ، والحكم الاسلامي . ولكن هذه المقولة وهذا الاعتقاد خاطىء من اساسه ، فقد حافظ الانسان العربي والحكم الاسلامي في بلاد الشام على تلك الموروثات الحضارية والعمرانية وزادوا عليها . ولكن الزلازل التي دهمت البلاد الشامية كانت سببا في هذا التدمير الكبير الذي اصاب تلك المعالم العمرانية سواء الهلنستية أو الرومانية أو البيزنطية أو الاسلامية . فمن خلال هذه الدراسة نرى ان الزلازل ضربت بلاد الشام في العصر الاسلامي ٧٦ مرة ، بعضها كان يدوم مدة ثلاثة أو أربعة شهور . وقد سببت هذه الزلازل تدمير الكثير من معالمنا العمرانية الشامية وفتكت بملايين السكان ، اضافة الى الاوبئة والطواعين التي استمرت مدة مائة وخمسين عاما ، فأدى ذلك الى تراجع في كل مناحي الحياة الشامية الحضارية . وعلينا ان لا ننسى ما للحروب التي نشبت في بلادنا من آثار سلبية على كل الحياة الشامية وعمرانها .

وقد قسمت هذه الدراسة الى الموضوعات التالية :

١ ـــ الزلازل من خلال المصادر العربية والمفهوم العلمي الحديث .

٢ ـــ الزلازل في بلاد الشام في العصرين الاموي والعباسي .
٣ ـــ الزلازل في بلاد الشام في العصرين النوري والايوبي وفترة حكم الفرنجة .
٤ ـــ الزلازل في بلاد الشام في العصر المملوكي .
٥ ـــ الزلازل في بلاد الشام في العصر العثماني .
٦ ـــ الخلاصة والنتائج .
٧ ـــ جداول بسنوات الزلازل ونوع التدمير .
٨ ـــ ثم موجز عن البحث في اللغة الانجليزية مرفقا بالجداول .

واخيرا فاعتقد أن هذه الدراسة قد تكون الاولى من نوعها التي تناولت الزلازل في بلاد الشام في العصر الاسلامي واثارها على المعالم العمرانية . راجيا ان يكون فيها ما يفيد . ولا شك ان هناك جوانب لم تغطيها هذه الدراسة ، فقد جاءت دراستي هذه معتمدة على المصادر التاريخية العربية والاجنبية التي توفرت لدي ، آملا ان تكون اساسا لدراسات اخرى يمكن ان يقوم بها بعض الدارسين والباحثين والمهتمين بتاريخ بلاد الشام .

والله ولي التوفيق

١٥/٦/١٩٩٠ م

أ . د . يوسف غوانمه
جامعة اليرموك / اربد ـــ الاردن

(١)
الزلازل من خلال المصادر العربية
والتفسير العلمي الحديث

الزلازل

١ ـ الزلازل من خلال المصادر العربية والتفسير العلمي الحديث

تهدف هذه الدراسة الى رصد الزلازل التي أصابت بلاد الشام في العصر الاسلامي ومقدار الأضرار التي الحقتها بالمعالم العمرانية العديدة ، وآثارها السلبية على العمران والكثافة السكانية .

يقول صاحب القاموس المحيط «زلزله زلزلة وزلزالا» حركه ، والزلازل البلايا[١] .

وفي المعجم الوسيط زلزله زلزلة وزلزالا : هزّه وحركه حركة شديدة ، وتزلزل : اضطرب بالزلزلة ، والزلزال : هزّة أرضية طبيعية تنشأ تحت سطح الأرض[٢] .

فالزلزلة هي الحركة الشديدة لباطن الأرض ، والتي ينجم عنها البلايا من دمار وهلاك .

ويذكر السيوطي أن التفسير العلمي للزلازل إنما يكون : (كثرة الأبخرة الناشئة عن تأثير الشمس ، واجتماعها تحت الأرض ، بحيث لا تقاومها برودة حتى تصير ماء ، ولا تتحلل بأدنى حرارة لكثرتها ، ويكون وجه الأرض صلبا بحيث لا تنفذ البخارات فيها . فإذا صعدت ولم تجد منفذا ، اهتزت منها الأرض واضطربت ، كما يضطرب بدن المحموم ، لما يثور في باطنه من بخارات الحرارة . وربما انشق ظاهر الأرض ، وتخرج من الشق تلك المواد المحتبسة)[٣] .

أما التفسير العلمي الحديث لظاهرة الزلازل فتقول احداها : توجد في باطن الأرض وعلى سطحها تحركات كثيرة ، وهذه التحركات تولد قوة أو ضغطا على الصخور الموجودة ضمن مجال هذه التحركات . وفي العادة فان الصخور تستطيع تحمل القوة والضغط الى حد معين ، ولكن في حالة تجاوز هذا الضغط أو القوة التي تولدها تلك التحركات الحد الذي يمكن للصخور احتماله ، تبدأ عندئذ بالانكسار والتشقق . وتسمى هذه الانكسارات بالفوالق الأرضية ، ويكون بعض تلك الفوالق صغيرا لا يتجاوز طولها عدة أمتار ، ومنها ما يكون كبيرا يصل طولها الى مئات الكيلومترات . ونتيجة لسرعة حركة الانكسار ، تتحول كمية كبيرة من القوة الى طاقة حركية ، على شكل موجات تنتشر في اتجاهات

(١) القاموس المحيط للفيروز أبادي (مادة زللت) .

(٢) القاموس الوسيط ، لجنة من الاساتذة (مادة زلزلة) .

(٣) السيوطي ، كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، تحقيق عبد اللطيف السعداني ، مطبعة محمد الخامس ، فاس ، المغرب ، ١٩٧١ م ، ص ٣ .

مختلفة من باطن الأرض وعلى سطحها ، وتعرف تلك الموجات بالموجات الزلزالية . وتسبب تلك الموجات الدمار والتخريب في المناطق التي تمر خلالها ، وتعتمد نسبة التدمير على طاقة تلك الموجات الزلزالية ، فكلما كانت طاقة الموجات عالية ، كلما كان الدمار كبيرا[٤] .

وقد أصيبت بلاد الشام بالزلازل منذ أقدم العصور ، فسببت الدمار في كثير من المناطق ، واهلكت العديد من السكان ، فاعتبرها الأقدمون بلايا من الله تعالى يرسلها كعلامات لخلقه ، عندما يبتعدون عن اتباع تعاليمه ، ولكي يتوبوا ويعودوا الى جادة الصواب ، وانها نوع من العقاب للناس[٥] . ومن هنا كان الناس يلجؤون الى المساجد والمعابد عند اشتداد الزلازل ، يصلون ويتعبدون ، ويبتهلون الى الله كي يرفع عنهم تلك البلايا والشدائد[٦] . ومن هنا فسر الاقدمون الظواهر الطبيعية على أنها عقاب من الله على أعمالهم الدنيوية ، وكان ذلك عند المسلمين والنصارى على حد سواء[٧] .

---

(٤) وقائع الحلقة الدراسية العربية الأولى لعلم الزلازل ، اعداد وحدة الرصد الزلزالي ومؤسسة البحث العلمي العراقي ، بغداد ، كانون أول ١٩٧٨ م ، ص ٧٧ ، ٧٨ .

(٥) السيوطي ، الصلصلة ، ص ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٣ .

العمادي ، رسالة الحوقلة في الزلزلة ، مركز المخطوطات في الجامعة الاردنية ، شريط ميكروفلم رقم ٧٥ ، مصور عن نسخة جامعة برنستون رقم ٢٠٨٥ ، مجموعة جاريت . لوحة ١٢٩ ب ، ١٣٠ أ .

ويقول العمادي : وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عطاء الخراساني قال : اذا كان خمس كان خمس ، اذا أكل الربا كان الخسف والزلزلة ، واذا جار الحكام قحط المطر ، واذا ظهر الزنا كثر الموت ، واذا منعت الزكاة هلكت الماشية ، واذا تعدى على أهل الذمة كانت الدولة للعدو (لوحة ١٣٠ ب) .

ويقول السيوطي : واخرج ابن عدي والديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة ، واذا جار الحكام قل المطر ، واذا غدر بأهل الذمة ظهر العدو (الصلصلة ، ص ٥) .

- Fulcher of Chartres, A History of the Expedition to Jerusalem, 1095-1127, Translated by: Frances Rita, New York, 1973, p.95.
- Hans Eberhard Mayer, Two Unpubished Letters on the Syrian Earthquake of 1202, From: Medieval and Middle Eastern Studies, Edited by: Sami A. Hanna, Leiden, Brill, 1972, p.295.

(٦) السيوطي ، الصلصلة ، ص ١٠ ، ١٢ ، ١٥ .

الجراحي ، كتاب تحريك السلسلة فيما يتعلق بالزلزلة ، مخطوط مركز المخطوطات بالجامعة الأردنية ، (ميكروفلم) ، لوحة ١٢١ ب ، ١٢٢ أ .

(٧) السيوطي ، المصدر السابق ، ص ٩ ، ١٣ .

- Hans Eberhard, Op. Cit. P. 295.

كان لتلك الزلازل آثارها على العمران والسكان ، فتسببت تلك الزلازل بتدمير الكثير من الصروح العمرانية الضخمة ، وقتلت أعدادا من الناس تحت الانقاض . ولا شك أن فقدان أعداد كبيرة من السكان كان له تأثيره السلبي على كل المعطيات الحضارية والاقتصادية والتجارية والزراعية والثقافية والاجتماعية ، لأنها ترتبط بالانسان وعطائه . وقد تعرضت بلاد الشام للعديد من الزلازل منذ القرن الأول الهجري (الثامن الميلادي) حتى القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) ، فأثرت في ديموغرافية البلاد وعمرانها ، كما دلّت على أن المنطقة لم تكن مستقرة من ناحية جيولوجية ، بدليل عدد المرات التي ضربتها الزلازل . ولم يكن بالامكان اعادة بناء تلك المعالم العمرانية كما كانت عليه ، وان رممت أجزاء منها فكان ذلك كي تفي بحاجة بعض المواطنين للسكنى فقط ، فلم تكن دقيقة فجاءت عشوائية البناء ، نلحظ ذلك في انقاض قويلة (أبيلا) ، وبيت راس ، وفحل ، وجرش ، وتدمر ، وبصرى ، وبعلبك ، وغيرها من المواقع .

وسنرصد في هذه الدراسة الزلازل التي أصابت بلاد الشام في العصر الاسلامي ، من خلال المصادر التاريخية العربية واللاتينية المتوفرة مخطوطة ومطبوعة ، ومقدار الأضرار والدمار الذي أصاب المدن والقرى الشامية . وسنقدم في نهاية هذه الدراسة جدولا عاما بالزلازل ، ونوع الدمار الذي لحق بالمعالم العمرانية ، وجدولا آخر بالزلازل التي أصابت منطقة جنوب الشام (الأردن وفلسطين) ، والدمار الكلي الذي أصاب بعض مدنها وقراها .

ونتمنى أن تكون هذه الدراسة ذات فائدة للمشتغلين في حقل الجيولوجيا والآثار ، فالدراسة ستنير لهم الطريق وتعرفهم بأسباب هذا الدمار الذي لحق بالمعالم العمرانية وزمانه . وليتأكدوا بأن الانسان العربي في الشام لم يكن له دور في دمار تلك الصروح العمرانية . وقد حاول بعض الحكام والسلاطين اعادة بناء بعضها أو ترميمه وخصوصا القلاع والحصون والأسوار كلما دعت الحاجة الى ذلك ، ولكن الطبيعة وكوارثها من زلازل واوبئة وطواعين ، كانت أقوى من الانسان ، فهجرت بعض المدن والقرى واهملت ، واصبحت مع الزمن تلالا وركاما من الحجارة والتراب ، نجدها منتشرة هنا وهناك .


مكتبة المهتدين الإسلامية

(٢)

الزلازل في بلاد الشام في العصرين الأموي والعباسي

٢ ــ الزلازل في بلاد الشام في العصرين الأموي والعباسي

القرن الأول الهجري (٧ / ٨ م)

ففي ١٧ جمادي الآخرة ٩٤ هـ (٢٠ آذار/مارس ٧١٣ م) ، كانت الزلازل ببلاد الشام ، واستمرت أربعين يوما . وكان تأثيرها كبيرا في مدينة انطاكية ، فهدم معظمها ، واثرت تلك الزلازل على الابنية الشامخة في الشام فهدمتها . ويذكر الجراحي : أن تلك الزلازل أصابت مناطق أخرى من العالم[1] . ثم عادت تلك الزلازل لبلاد الشام في سنة ٩٨ هـ (٧١٦/٧١٧ م) ، وأقامت مدة أربعين يوما ، ولا يوجد لدينا تفاصيل عما أحدثته في عمرانها[2] . ثم ضربت الزلازل بلاد الشام في سنة ٩٩ هـ (٧١٧/٧١٨ م) ، وذلك في خلافة عمر بن عبد العزيز[3] .

القرن الثاني الهجري (٨ /٩ م)

ففي سنة ١٣٠هـ (٧٤٧/٧٤٨ م) أصيبت دمشق برجفة شديدة ، أدت الى رحيل أهلها عنها ، ونتج عنها سقوط سوق الدجاج ، وبعض الصخور العظام[4] . وفي السنة التي تلتها ١٣١ هـ (٧٤٨/٧٤٩ م) ، كانت في دمشق (الرجفة العظمى) ، فانشق من جرائها سقف المسجد الأموي ، ولكن رجفة أخرى اطبقت ذلك الشق فعاد الى حاله[5] . وفي سنة ١٨٧ هـ (٨٠٢/٨٠٣ م) كانت (زلزلة عظيمة) ، في الشام تركزت على (المصيصة)

(١) الجراحي ، كتاب تحريك السلسلة ، لوحة ١١٦ أ ، وانظر السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٣ .
(٢) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٣ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٦ أ (مخطوط) .
(٣) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٣ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٦ أ (مخطوط) .
(٤) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٤ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٦ أ (مخطوط) .
(٥) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٤ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٦ ب (مخطوط) .

غرب دمشق ، وأدت الى هدم سورها ، ونضب ماؤهم ساعة من الليل[٦] .

القرن الثالث الهجري (٩ / ١٠ م)

ففي سنة ٢١٩ هـ (٨٣٤ م) ، كانت في الشام ظلمة شديدة بين الظهر والعصر واصيبت البلاد (بزلازل هائلة) ، ولم تعطنا المصادر أية توضيحات أخرى عما سببته تلك الزلازل[٧] .

وفي سنة ٢٢٠ هـ (٨٣٥ م) زلزلت الشام ، وكان معظمها في مدينة انطاكية فهدمتها ، ودامت هذه الزلازل أربعين يوماً[٨] .

ثم كانت (زلزلة مهولة) في مدينة دمشق وذلك في سنة ٢٣٠ هـ (٨٤٤/٨٤٥ م) فسقط منها دور وهلك تحت الهدم خلق كثير ، وامتدت هذه الزلزلة الى انطاكية فهدمتها ، والى بلاد الجزيرة فاحرقتها ، وضربت الموصل فهدمت كثيرا من دورها وأدت الى موت خمسين ألفا من سكانها[٩] .

وفي سنة ٢٣٢ هـ (٨٤٦/٨٤٧ م) ، كثرت الزلازل في الدنيا ، خصوصا في بلاد المغرب والشام ، وادت الى هدم حيطان مدينة دمشق وحمص ، الا أنها كانت أشد بمدينة انطاكية والعواصم ، وامتدت الى الجزيرة والموصل واخربت كثيرا من عمرانها ، ودامت هذه الزلازل عدة ايام[١٠] .

---

(٦) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٤ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٦ ب (مخطوط) .
المصيصة : احدى قرى دمشق ، تقع قرب بيت لهيا (لي سترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ترجمة محمود عمايري ، عمان ، الأردن ، ١٩٧٠ ، ص ٤٧٥) .

(٧) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٤ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٦ ب (مخطوط) .

(٨) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٥ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٦ ب (مخطوط) .

(٩) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٥ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٦ ب (مخطوط) .

(١٠) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٥ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٦ ب (مخطوط) .

وفي السنة التالية كانت (زلزلة شديدة) أصابت مدينة دمشق في ضحى يوم الخميس ١١ ربيع الآخر سنة ٢٣٣ هـ (٢٤ تشرين الثاني «نوفمبر» ٨٤٧ م) ، فانتقضت منها البيوت ، وزالت الحجارة العظيمة ، وسقطت عدة طاقات في الاسواق على من فيها فقتلت خلقا كثيرا ، وقطعت أعمدة الجامع الأموي فانهدم ربعه ، وسقطت بعض شرافاته ، ووقعت المنارة . وسقطت القناطر والمنازل ، وامتدت الى الغوطة ، فأتت على قرى داريا ، والمزة وبيت لهيا ، وانكفأت قرية من قراها على أهلها ، ولم ينج منهم الا رجل واحد . وخرج الناس من بيوتهم يتضرعون الى الله ، ودامت الزلزلة حتى نصف النهار فسكنت . واشتدت هذه الزلازل على انطاكية والموصل ، ووقع اكثر من الفي دار على أهلها فقتلهم ومات من أهلها ٢٠ ألفا ودمرت البساتين والاشجار ففقد من بستان اكثر من مائتي نخلة من أصولها[١١] .

ثم ضربت الزلازل بلاد الشام في سنة ٢٣٩ هـ (٨٥٣ / ٨٥٤ م) ، وتركزت على مدينة طبرية ، فرجفت ليلا حتى مادت الأرض ، واصطكت الجبال ، وانقطع من الجبل المطل عليها قطعة تبلغ خمسين ذراعا طولا في خمسين عرضا ، ومات خلق كثير من هذه الزلزلة[١٢] .

وفي شعبان سنة ٢٤٢ هـ (كانون اول «ديسمبر» ٨٥٦ م) أصيبت منطقة الشرق الأدنى (بزلزلة عظيمة) ، وكانت في تونس ، واليمن ، وخراسان ، وفارس ، وقم ، وقاشان ، والري ، وجرجان ، ونيسابور ، وطبرستان ، وأصبهان ، وبلاد الشام ، ووصفها المؤرخون (بزلازل منكرة) ، بحيث تقطعت الجبال ، وتشققت الأرض بقدر ما يدخل

---

(١١) النويري السكندري ، الالمام بالاعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الاسكندرية ، تحقيق عزيز سوريال عطية ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أياد ، الهند ، ١٩٧٠ م ، ج ٤ ، ص ١٣٠ .
السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٦ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٧ أ (مخطوط) .
الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق لجنة التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ج ٤ ، ص ٧٧ .

(١٢) النويري السكندري ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٣١ .
السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٦ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٧ أ (مخطوط) .
الحنبلي ، المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٩١ (ويذكر الحنبلي ان قطعة الجبل طولها ٨٠ ذراعا) .

الرجل في الشق . وصحبها صواعق ، أما في اليمن فقد سار جبل عليه مزارع لأهله حتى أتى مزارع آخرين . أما ما أصاب الشام بهذه الزلازل فلم تورد المصادر تفصيلات لذلك(١٣) .

وفي سنة ٢٤٥ هـ (٨٥٩ / ٨٦٠ م) ، ضربت بلاد الشام بزلازل مروعة فخربت المدن ، والقلاع والقناطر ، فأصابت دمشق ، وحمص ، وطرطوس ، والرها ، وحران ، والمصيصة ، وأدنة ، ورأس العين ، والرقة ، وتركزت في سواحل الشام بشكل خاص ، فسقط من انطاكية جبل في البحر ، وسقط من دورها ١٥٠٠ دار ، و ٩٠ برجا من أبراج سورها وغار نهر على فرسخ منها فلا يعرف أين ذهب بالكلية . أما اللاذقية ، فلم يبق من منازلها الا اليسير ، ومات معظم أهلها تحت الهدم ولم يسلم سوى نفر قليل . وافنت سكان مدينة جبلة . وتذكر المصادر أن الزلزلة عبرت الفرات بعد أن هدمت بالس بما حولها ، وامتدت الى خراسان فمات خلق لا يحصون . وصحب هذه الزلزلة أصوات هائلة لم يحسن الناس وصفها ، فخاف الناس وتركوا بيوتهم هاربين خارج المدن . ويذكر السيوطي ان هذه الزلازل قد عمت الدنيا فأصابت مصر وبالأخص مدينة تنيس حيث سمع فيها أصوات

---

(١٣) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٦ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٧ أ (مخطوط) .
قـــــــم : مدينة تذكر مع قاشان ، وهي مدينة مستحدثة اسلامية لا أثر للأعاجم فيها (ياقوت ، معجم البلدان ، طبعة دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٩ م ، ج ٤ ، ص ٣٧٩) .
قاشـــــــان : مدينة قرب أصبهان تذكر مع قم ، واهلها كلهم شيعة (ياقوت ، ج ٤ ، ص ٢٩٦) .
الـــــــري : مدينة مشهورة من أمهات البلاد كثيرة الفواكه والخيرات ، قصبة بلاد الجبال (ياقوت ، ج ٣ ، ص ١١٦) .
جرجـــــــان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة (ياقوت ، ج ٢ ، ص ١١٩) .
نيسابـــــــور : مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ، ومنبع العلماء ، خرج منها من ائمة العلم ما لا يحصى ، وهي في الاقليم الرابع ، (ياقوت ، ج ٥ ، ص ٢٣١) .
طبرستـــــــان : بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الأسم ، وهذه البلاد مجاورة لجيلان وديلمان وهي بين الري وقومنس والبحر وبلاد الديلم والجبل (ياقوت ، ج ٤ ، ص ١٣) .
أصبهـــــــان : اسم لاقليم من نواحي الجبل في آخر الاقليم الرابع ، وهي صحيحة الهواء ، نقية الجو ، خالية من جميع الهوام .
(ياقوت ، ج ١ ، ص ٢٠٧) .

هائلة أما مكة في الحجاز فقد غارت مياهها(١٤) .

وفي سنة ٢٩٦ هـ (٩٠٨ م) حدث جزر في البحر المتوسط ، وانكشفت جبال وجزائر كثيرة مجهولة منذ القدم(١٥) .

القرن الرابع الهجري (١٠ / ١١ م)

وفي يوم الثلاثاء ٤ محرم ٣٦٢ هـ (١٥ تشرين أول «اكتوبر» ٩٧٢ م) زلزلت دمشق واعمالها (زلزلة عظيمة) ، فهدمت الحصون ، ووقع من ابراج مدينة انطاكية عدة ابراج ،

---

(١٤) أبو الفرج جمال الدين ابن العبري ، تاريخ الزمان ، نقله الى العربية من السريانية ، الأب اسحق أرملة ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٦ م ، ص ٤٠ .
النويري السكندري ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٣٥ .
السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٧ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٧ ب (مخطوط) .
انطاكية : قصبة العواصم من الثغور الشامية ، وهي من اعيان البلاد وامهاتها ، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير (ياقوت ، ج ١ ، ص ٢٦٦) .
الرقة : مدينة مشهورة على الفرات ، بينها وبين حران ثلاثة ايام معدودة في بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي (ياقوت ، ج ٣ ، ص ٥٨) .
حران : مدينة عظيمة مشهورة ، وهي قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام (ياقوت ، ج ٢ ، ص ٢٣٥) .
رأس عين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر (ياقوت ، ج ٣ ، ص ١٤) .
الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ . (ياقوت ، ج ٣ ، ص ١٠٦) .
طرطوس : بلد بالشام مشرفة على البحر قرب المرقب (ياقوت ، ج ٤ ، ص ٣٠) .
المصيصة : مدينة على شاطىء جيجان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم قرب طرطوس (ياقوت ، ج ٥ ، ص ١٤٤) .
أذنة : بلد من الثغور قرب المصيصة مشهور (ياقوت ، ج ١ ، ص ١٣٢) .
جبلة : قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية (ياقوت ، ج ٢ ، ص ١٠٤) .
بالس : بلدة بالشام بين حلب واللاذقية (ياقوت ، ج ١ ، ص ٣٢٨) .
تنيس : جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط ، وبها تعمل الثياب الملونة والفرش (ياقوت ، ج ٢ ، ص ٥١) .
(١٥) ابن العبري ، تاريخ الزمان ، ص ٦٠ .

ومات تحت الهدم خلق كثير[١٦] .

وفي ١٧ محرم ٣٨١ هـ (٥ نيسان «ابريل» ٩٩١ م) أصابت (زلزلة عظيمة) مدينة دمشق ، وسقط منها ألف دار ، وهلك خلق كثير نتيجة لذلك ، وخسف بقرية من قرى بغلبك في منطقة لبنان ، واستمرت هذه الزلزلة مدة شهر من ١٧ محرم الى ١٧ صفر[١٧] .

وفي سنة ٣٩٣ هـ (١٠٠٢/١٠٠٣ م) زلزلت بلاد الشام والعواصم والثغور ، فوقعت قلاع وحصون ، ومات تحت الهدم خلق كثير[١٨] .

القرن الخامس الهجري (١١ / ١٢ م)

٤٢٥ هـ (١٠٣٣/١٠٣٤ م)

كثرت الزلازل في هذه السنة ببلاد الشام ومصر فهدمت شيئا كثيرا وابتلعت الأرض عدة قرى في سورية مع اهاليها ، وكان أشدها في منطقة جنوب الشام (فلسطين) ، فانهدم ثلث مدينة الرملة وفي بعض المصادر نصفها ، وتقطع جامعها تقطيعا ، وخرج أهلها الى ظاهر المدينة فاقاموا ثمانية ايام حتى هدأت الزلازل ثم عادوا اليها . وهدمت مئذنة مسجد عسقلان ورأس مئذنة غزة وخربت مدينة أريحا في غور الأردن ، واكثر مدينة عكا على الساحل الفلسطيني ، وخسف بعدة قرى محيطة بعكا . وجزر البحر في الساحل الفلسطيني نحو ثلاثة فراسخ ، فخرج الناس يتتبعون السمك والصدف ، فعاد الماء فأخذ قوما منهم . أما مدينة القدس فقد هدم حائط من أسوارها ، ووقع من المسجد الأقصى قطعة وهدمت أساسات كنيسة القيامة ، واصابت الزلازل مدينة الخليل فسقطت قطعة من مسجدها . أما مدينة نابلس فقد انهدم نصفها ، وخسف بقرية الباذان القريبة من نابلس ، على أهلها وبقرها وغنمها وساخت في الأرض ، وحصل مثل ذلك بقرى عديدة فخسفت وهلكت ، وعلى العموم فقد هلك تحت الردم جراء هذه الزلازل خلق كثير[١٩] .

---

(١٦) المقريزي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطمين الخلفا ، تحقيق جمال الدين الشيال ، القاهرة ، ١٩٦٧ م ، ج ١ ، ص ١٣٢ ، السيوطي ، المصدر السابق ، ص ٣١ ، الجراحي ، المصدر السابق ، لوحة ١١٨ ب (مخطوط) .

(١٧) المقريزي ، المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢٧٣ .

(١٨) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٣١ ، الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٨ ب ، (مخطوط) .

(١٩) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩ م ، ج ٩ ، ص ٤٣٨ .
ابن العبري ، تاريخ الزمان ، ص ٨٥ .
المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ١ ، ص ١٨١ . ←

٤٣٤ هـ (١٠٤٢/١٠٤٣ م)

كانت (الزلزلة العظمى) في بلاد الشام ، فأصابت بعلبك وتدمر ومات تحت الهدم معظم أهل تدمر[٢٠] .

٤٥٥ هـ (١٠٦٣ م)

في شعبان/أب (أغسطس) أصابت (الزلزلة العظيمة) مدن انطاكية واللاذقية وصور وعكا ، وطرابلس فهدمت قطعة من سورها واصابت أرض الشام ، وفي نفس الوقت زلزلت واسط في العراق وبلاد الروم في الأناضول[٢١] .

٤٦٠ هـ (١٠٦٨ م)

في يوم الثلاثاء ١١ جمادي الأولى/١٨ آذار (مارس) كانت زلزلة شديدة بأرضي فلسطين وبلاد الحجاز ، ففي الحجاز أصابت الزلزلة المدينة المنورة ، فدمرت شرفتين من المسجد النبوي ، وزلزلت كل من : خيبر ، وبدر ، وينبع ، ووادي القرى ، وتيما وتبوك ، ووادي الصفراء فتشققت الأرض في تيما وألحقت بتلك المناطق أضرارا كبيرة . أما في فلسطين ومنطقة شرقي الأردن فقد كان تأثير تلك الزلازل شديدا في كل من :

أ ـــ أيلة (العقبة) في جنوب الأردن وعلى البحر الأحمر ، فقد (هلكت أيلة ومن فيها) ، وذكر أشياء كثيرة من هذه المقولة .

ب ـــ الرملة ، خسفت بأسرها ولم يسلم منها الا داران ، وكانت الزلزلة فيها شديدة حتى طلع الماء من رؤوس الآبار ، وهلك من أهلها ٢٥ ألف نسمة .

جـ ـــ بيت المقدس ، انشقت الصخرة وتهدم عدد من دورها ، جراء الزلازل .

د ـــ بانياس ، تهدم عدد من بنيانها ومات منها مائة شخص .

السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ص ٢٢٨ .

الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٩ أ (مخطوط) .

عسقـــــلان : مدينة بالشام من اعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين (ياقوت ، ج ٤ ، ص ١٢٢) .

(٢٠) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٣٢ ، الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٩ أ (مخطوط) .

تدمـــــــــر : مدينة قديمة مشهورة في برية الشام ، بينها وبين حلب خمسة ايام (ياقوت ، ج ٢ ، ص ١٧) .

(٢١) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٣ ، الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٩ أ (مخطوط) .

اما في الساحل الفلسطيني فقد أبعد البحر مسافة يوم ثم رد الى موضعه ، وتذكر المصادر : ان الزلزلة كانت بهذه البلاد كلها في ساعة واحدة(٢٢) .

٤٦٢ هـ (١٠٧٠ م)

وفي يوم الثلاثاء ١١ جمادي الأولى/٢٥ شباط (فبراير) كانت زلزلة عظيمة بالرملة وأعمالها وبيت المقدس ومصر فذهب اكثر الرملة ، وتبعت هذه الزلزلة زلزلتان أخريان ، وقد اثرت هذه الزلزلة بأيلة (العقبة) فانخسفت كلها(٢٣) .

٤٧٩ هـ (١٠٨٦/١٠٨٧ م)

كانت زلازل بالعراق والجزيرة والشام ، فهدمت كثيرا من العمران ، وخربت بلادا كثيرة ، وأدت الى أن غادر الأهالي مساكنهم الى خارج مدنهم وقراهم وعندما سكنت عادوا اليها(٢٤) .

٤٨٤ هـ (١٠٩١ م)

وفي ٩ شعبان/٢٦ ايلول (سبتمبر) كان بالشام وكثير من البلاد زلازل عظيمة وهائلة لم يسمع بمثلها ، وكان اكثرها بالشام ، فهدمت بنيانا كثيرا ، وفارق الناس مساكنهم ، وهلك عالم كثير تحت الهدم ، وكان اكثرها شدة في مدينة انطاكية فهدم تسعون برجا من أبراجها ، واضطربت كنيسة السيدة فيها(٢٥) .

---

(٢٢) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الأباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨ م ، ص ٩٤ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ، ص ٥٧ . النويري السكندري ، الالمام ، ج ٤ ، ص ١٤٠ . المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٢٧٧ ، ابو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، طبعة دار الكتب المصرية ، ج ٥ ، ص ٨٠ . السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٣٥ . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٠٨ ، الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١١٩ أ (مخطوط) .

بانياس : عاصمة منطقة الجولان ، وهي مدينة تقع قرب حدود الحولة عند اسفل سفح جبل الشيخ (لي سترانج ، ص ٣٣٨) .

(٢٣) النويري السكندري ، الالمام ، ج ٤ ، ص ١٤١ ، السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٣٥ ، الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٠٩ ، الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٠ أ (مخطوط) .

(٢٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١ ، ص ١٥٨ ، السيوطي ، المصدر السابق ، ص ٣٦ ، الجراحي ، المصدر السابق ، لوحة ١٢٠ أ (مخطوط) .

(٢٥) ابن القلانسي ، المصدر السابق ، ص ١٢١ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ١ ، ص ٢٠٠ ، السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٣٦ ، الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٠ أ (مخطوط) .

٤٨٧ هـ (١٠٩٤ م)

وفي ربيع الآخر (نيسان) (ابريل) من هذه السنة ، كانت بالشام زلازل كثيرة متتابعة يطول مكثها ، الا أن الهدم لم يكن كثيرا(٢٦) .

٤٩١ هـ (١٠٩٧ م)

في أول محرم ٣٠ كانون اول (ديسمبر) زلزلت بلاد الشام وكان تأثيرها على الساحل الشامي ، واعتبرها فوشيه دي شارتر مؤرخ الحملة الفرنجية الأولى اشارة من السماء(٢٧) .

٤٩٩ هـ (١١٠٥ م)

زلزلت مدينة القدس بينما كان الفرنج فيها بعد أن أحتلوها وذلك في ١٤ ربيع آخر (٢٤ كانون اول «ديسمبر» من السنة نفسها)(٢٨) .

---

(٢٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٣٨ .

(٢٧) Fulcher of Chartres, OP. Cit. p.95.

(٢٨) Ibid, P. 189.

(٣)

الزلازل في بلاد الشام في العصرين النوري والأيوبي وفترة حكم الفرنجة


مكتبة المهتدين الإسلامية

٣ ـ الزلازل في بلاد الشام في العصرين النوري والأيوبي وفترة حكم الفرنجة

القرن السادس الهجري (١١ /١٢ م)

٥٠٦ هـ (١١١٣ م)

يقول فوشيه دي شارتر : وقعت زلزلتان في بيت المقدس ، الأولى في ١٨ تموز والثانية في ٩ آب من نفس السنة[١] .

٥٠٨ هـ (١١١٤ م)

كانت (زلزلة هائلة) بالشام وارض الجزيرة ، فاصابت مدينة الرها فسقط من ابراجها ١٣ برجا ، وهدم جزء من سور حران وعدد من دورها ، فهلك معظمها . أما بالس فقد دمر منها مائة دار وقلب بنصف قلعتها ، وخسفت مدينة سميساط ، وهلك من جراء هذه الزلازل خلق كثير[٢] .

ويذكر فوشيه دي شارتر حدوث زلزلتين الأولى في ١٠ آب (اغسطس) والثانية في ٢٩ تشرين ثاني (نوفمبر) وكانت الثانية اسوأ ما عرف من زلازل ، فقد ضربت مدينة انطاكية ودمرت اجزاء كبيرة من المدن في تلك المناطق بما في ذلك البيوت والأسوار ومات عدد من الأهالي تحت الردم . ودمرت هذه الزلزلة مدينة مرعش التي تبعد ٦٠ ميلا شمال انطاكية تدميرا تاما ومات الأهالي تحت الردم[٣] .

٥٠٩ هـ (١١١٦ م)

ضربت الزلزلة المناطق المحيطة بانطاكية فدمرت أجزاء منها وهلك عدد من السكان تحت الانقاض[٤] .

---

(١) Fulcher of Chartres, op. cit. p. 209.

(٢) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٠٨ ، السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٣٦ ، الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢١ ، الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٠ أ (مخطوط) .
سميساط : مدينة على شاطىء الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات ولها قلعة (ياقوت ، ج ٣ ، ص ٢٥٨) .

(٣) Fulcher of Chartres, op. cit. p. 210
وهذا يعني أنهما حصلتا في شهري ربيع أول وجمادي الآخرة من سنة ٥٠٨ هـ .

(٤) Fulcher of Chartres, op. cit. p. 220.

٥٣٢ هـ (١١٣٧ م)

في صفر/تشرين أول (أكتوبر) من هذه السنة، جاءت (زلزلة عظيمة) بالشام والجزيرة، وديار بكر، والموصل، والعراق، وغيرها من البلاد، فانهدم شيء كثير منها، ومات عالم كثير تحت الهدم(٥).

٥٣٣ هـ (١١٣٨ م)

وفي الرابع من شهر صفر/الأول من تشرين ثاني (نوفمبر) كانت زلازل كثيرة هائلة بالشام والجزيرة وكثير من البلاد، وكان اشدها بالشام، وكانت بدمشق متوالية لعدة ليال، كل ليلة عدة دفعات. وقد خرب من جراء ذلك كثير من العمران في بلدان كثيرة. ولكنها كانت بحلب شديدة جدا، حتى انها جاءت ٨٠ مرة في ليلة واحدة، فانهدم كثير من دورها وتشققت معظم المدينة وهدم عدد من ابراج قلعتها واضطربت جدرانها. وبقيت في الشام مدة خمسة عشر يوما من ٤ صفر الى ١٩ منه، وكان يصحبها صوت وهزة شديدة، وقد اضطر اهالي حلب لمغادرة المدينة وخرجوا خارج المدينة فلما هدأت عادوا اليها(٦).

٥٤٦ هـ (١١٥١/١١٥٢ م)

في ١٣ جمادى الآخرة ٢٧ ايلول (سبتمبر) وافت قبيل الظهر زلزلة اهتزت بها الأرض ثلاث هزات هائلة، فتحركت الجدران ثم سكنت، وفي يوم السبت ٢٢ شوال/الأول من شباط اهتزت الأرض ثلاث رجفات في أعمال بصرى وحوران وما والاها من سائر الجهات، وهدمت الزلزلة عدة أماكن، وهدمت اعدادا كبيرا من حيطان المنازل ببصرى وغيرها(٧).

---

(٥) ابن الأثير، الكامل، ج ١١، ص ٦٦، السيوطي، المصدر نفسه، ص ٣٧، الجراحي، المصدر نفسه، لوحة ١٢٠ ب (مخطوط).

ديار بكر: بلاد كبيرة واسعة تنسب الى بكر بن وائل، وحدها ما غرّب من دجلة الى بلاد الجبل المطل على نصيبين الى دجلة، ومنه حصن كيفا وآمد وميافارقين. (ياقوت، ج ٢، ص ٤٩٤).

(٦) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٢٦٨، ابن الأثير، الكامل، ج ١١، ص ٧١، المقريزي: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٧٢، السيوطي، المصدر نفسه، لوحة ١٢٠ ب (مخطوط).

(٧) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٣١٧، ٣١٨.

بصرى: بلدة بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب (ياقوت، ج ١، ص ٤٤١).

٥٥١ هـ (١١٥٦ م)

ضربت بلاد الشام زلازل عظيمة شديدة كانت مواعيدها على النحو التالي :

في ليلة الخميس ٩ شعبان الموافق ٢٧ أيلول جاءت (زلزلة عظيمة) رجفت بها الأرض ثلاث أو أربع مرات .

وفي ليلة الأربعاء ٢٢ شعبان الموافق ١١ تشرين أول جاءت الزلزلة ٦ مرات .

وفي ليلة السبت ٢٥ شعبان الموافق ١٤ تشرين أول جاءت زلزلة ارتاع منها الناس وكانت في أول النهار وآخره .

وفي ليلة الأربعاء ٢٩ شعبان الموافق ١٨ تشرين أول جاءت الزلزلة في اول النهار وآخره .

وفي يوم الأثنين أول رمضان الموافق ١٩ تشرين أول جاءت زلزلة مروعة ثلاث مرات .

وفي يوم الثلاثاء ٢ رمضان الموافق ٢٠ تشرين أول جاءت الزلزلة خمس مرات كانت الخامسة (زلزلة هائلة) ايقظت النيام وروعت القلوب في منتصف الليل .

وفي ليلة الجمعة ١٥ رمضان الموافق ٢ تشرين ثاني جاءت (زلزلة عظيمة هائلة) في الساعة التاسعة من تلك الليلة واخرى عند الصباح .

وفي ليلة السبت ١٦ رمضان الموافق ٣ تشرين ثاني جاءت زلزلتان في أول الليل وآخره .

وفي يوم الأثنين ١٨ رمضان الموافق ٥ تشرين ثاني جاءت زلزلة هائلة .

وفي ليلة الجمعة ٢٣ رمضان الموافق ١٠ تشرين ثاني جاءت زلزلة عظيمة مزعجة .

وفي يوم الأحد ٢ شوال الموافق ١٨ تشرين ثاني وافت زلزلة اعظم مما تقدم روعت الناس وازعجتهم .

وفي يوم الخميس ٧ شوال الموافق ٢٣ تشرين ثاني وافت زلزلة هائلة في الصباح الباكر .

وفي يوم الأحد ١٣ شوال الموافق ٢٩ تشرين ثاني وافت زلزلة هائلة في الصباح .

وفي يوم الأثنين ١٤ شوال الموافق ٣٠ تشرين ثاني وافت أربع زلازل هائلة في نفس اليوم .

وفي ليلة الأحد ٢٢ شوال الموافق ٨ كانون أول وافت زلزلة عظيمة روعت النفوس .

واستمرت هذه الزلازل حتى نهاية هذه السنة ، اي أن الزلازل استمرت مدة خمسة

شهور وكان تأثير هذه الزلازل على العمران في بلاد الشام كما يلي :

حلــب : انهدم فيها عدة مواضع .

حمــاه : انهدم فيها مواضع عديدة .

أفاميــة : انهدم فيها ٤٠ برجا من أبراجها .

دمشــق : كان تأثيرها أقل من غيرها من المدن .

حلــب : انهدم عدد كبير من مساكنها .

شيــزر : انهدم الكثير من مساكنها على سكانها فقتل عدد كبير منهم .

كفــر طاب : انهدم عدد من مساكنها فهرب أهلها خوفا على أرواحهم .

الأعمال الشامية الأخرى : اصيبت بهذه الزلازل لكن لم يعرف نتيجة ما أصابها[٨] .

٥٥٢ هـ (١١٥٧ م)

وافت زلازل عظيمة بلاد الشام وكانت على الشكل التالي :

في ليلة الاربعاء ١٩ صفر الموافق ٢ نيسان (ابريل) وافت دمشق وبلاد الشام زلزلة عظيمة ، وتكررت عدة مرات في اليومين التاليين : الخميس والجمعة وكان تأثيرها قويا على المدن التالية :

شيزر ، وحماه وكفر طاب ، وأفامية والمناطق المحيطة والمجاورة وأثرت في بعض المواضع القريبة من مدينة حلب[٩] .

وفي يوم الجمعة ٢٥ جمادى الأولى الموافق ١٦ تموز (يوليو) ، وافت زلزلة عظيمة بلاد الشام اهتزت لها الأرض هزات ، وجاءت أربع مرات في نفس اليوم ، كان آخرها زلزلة مروعة هائلة ارتجت واقلعت ، وضج الناس بالتهليل والتسبيح .

وفي ليلة الأحد ٤ جمادى الآخره ، الموافق ٢٥ تموز (يوليو) ، وافت زلزلة هائلة بلاد الشام وكانت على دفعتين .

في يوم الأثنين ٤ رجب الموافق ٢٣ آب (اغسطس) ، وافت زلزلة عظيمة مدينة دمشق

---

(٨) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٣٣٤ ــ ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

افاميــة : مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كور حمص (ياقوت ، ج ١ ، ص ٢٢٧) .

شيــزر : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة ، بينها وبين حماة يوم (ياقوت ، ج ٣ ، ص ٣٨٣) .

كفــر طــاب : بلدة بين المعرة ومدينة حلب (ياقوت ، ج ٤ ، ص ٤٧٠) .

(٩) ابن القلانسي ، المصدر السابق ، ص ٣٣٧ .

وجاءت خمس مرات ، لم ير مثلها فيما تقدم ، ودامت رجفاتها حتى خاف الناس على انفسهم ومنازلهم ، وهربوا من الدور والحوانيت والسقايف .

وفي يوم الجمعة ٨ رجب الموافق ٢٧ آب (اغسطس) ، جاءت زلزلة مهولة ، أزعجت الناس ، وكانت على ثلاث مرات .

وفي أيام السبت ، والأحد والأثنين ٩ ، ١٠ ، ١١ رجب تتابعت الزلازل بشكل مروع .

وفي ليلة الأربعاء ٢٤ رمضان الموافق ١٠ تشرين ثاني (نوفمبر) ، وافت دمشق زلزلة روعت الناس وازعجتهم بسبب ما وقع في نفوسهم مما قد جرى على بلاد الشام من تتابع الزلازل فيها ، وهدم ما هدمت منها .

وفي ليلة السبت ١٠ شوال الموافق ٢٦ تشرين ثاني (نوفمبر) ، وافت زلزلة هائلة مدينة دمشق ازعجت واقلعت ، وتلتها أخرى .

وفي ليلة السبت ١٠ ذي القعدة الموافق ٢٥ كانون أول (ديسمبر) ، وافت زلزلة رجفت لها الأرض وتبعها عدة رجفات .

وفي يوم الأحد ١١ ذي القعدة الموافق ٢٦ كانون أول (ديسمبر) ، جاءت زلزلة في الصباح وتبعتها اثنتان .

وفي ليلة الجمعة ٢٣ ذي القعدة الموافق ٧ كانون ثاني (يناير) ، وافت زلزلة روعت القلوب ، وهزت المنازل والمساكن .

وفي ليلة الأحد ٢٥ ذي القعدة الموافق ٩ كانون ثاني (يناير) ، ضربت مدينة دمشق ست زلازل في ليلة واحدة ، ازعجت واقلعت ، ففر الناس من هولها إلى الجامع والأماكن المكشوفة .

وفي يوم الجمعة ٣٠ ذي القعدة الموافق ١٤ كانون ثاني (يناير) ، وافت زلزلة رجفت بها الأرض وانزعج الناس لها ، وضربت الدور وهلك عدد كبير من السكان .

وكان تأثير هذه الزلازل التي تتابعت على بلاد الشام مدة عشرة شهور فهدمت فيها ما هدمت وتأثر عمران الشام على النحو التالي :

حمـــــاه : انهدمت المدينة وقلعتها وسائر دورها ومنازلها ، ومات معظم سكانها تحت الهدم ، وهم العدد الكثير والجّم الغفير ، وذلك بسبب كثرة الرجفات التي أصابت المدينة والمصحوبة بصيحات مختلفات أشد من

أصوات الرعود القاصفة ، ودامت اياما كثيرة في كل يوم عدد من الرجفات الهائلة .

شيـــــــزر : انهدم حصنها على والي شيزر المدعو تاج الدولة بن أبي العساكر بن منقذ ، وعلى من معه ولم يسلم من سكانها الا العدد اليسير .

حمـــــــص : انهدمت القلعة ومعظم دور المدينة ، أما الأهالي فقد اجفلوا منها الى ظاهرها وهلك منهم خلق كثير .

حلـــــــب : قلقلت وهدمت عددا كبيرا من الدور وجدرانها ، أما سكانها فقد أجفلوا الى ظاهرها ، وقتل فيها خمسمائة شخص .

جبلـــــــة : فقد انكت فيها بشكل سيء .

جبيـــــــل : أثرت فيها آثارا مستبشعة .

سلميـــــــة : هدمت جميعها ، وكذلك المناطق المجاورة لها والمتصلة بها حتى الرحبة .

دمشـــــــق : هدمت كثيرا من ابنيتها ، فهدم اجزاء من الجامع الأموي بحيث يعجز عن اعادة مثله ، أما السكان فقد أجفلوا من هول تلك الزلازل ، وخرجوا الى ظاهرها واقاموا في البساتين عدة ليال وأيام خوفا وجزعا وهم يهللون ويتضرعون الى الله في العفو عنهم واللطف بهم .

كفـــــر طاب : هدمت معظم بيوتها ولم يسلم منها أحد ، فخربت المدينة .

أفاميـــــــة : فانها انهدمت وساخت قلعتها فخربت بالمرة .

تيمـــــــاء : اثرت هذه الزلازل في مساكنها تأثيرا مهولا(١٠) .

المعـــــــرة : تهدمت معظم المدينة .

تـــل حـــران : انقسم نصفين وظهر في وسطه آثار قديمة .

حصن الاكـراد : هدم الحصن وهلك من فيه ، وكان بيد الفرنج ، فخرب الحصن كله .

عرقـــــــة : هدمت وهلك من فيها من الفرنج ، فخربت جميعها .

---

(١٠) ابن القلانسي ، المصدر السابق ، ص ٣٤٣ ، ٣٤٧ .
ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٢١٨ والتاريخ الباهر ، ص ١١٠ .
المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٢٣١ .
السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٣٨ ، ٣٩ .
الحنبلي ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٦٠ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢١ أ ، ١٢١ ب ، ١٢٢ أ ، ١٢٢ ب (مخطوط) .

اللاذقيـــــة : فقد أثرت فيها الزلازل بشكل مروع ، فهلكت جميعها ، ولم يسلم من سكانها الا نفر يسير ، وادت الزلازل الى ان ظهر فيها نبع مياه معدنية ، وكانت بيد الفرنج .

طرابـــلس : هلكت المدينة ومات العديد من سكانها ، وكانت من المدن الفرنجية .

انطاكيـــة : هلكت المدينة وخربت بالمرة وفقدت اعدادا كبيرة من سكانها الفرنج .

حصن باريـــن : هدم بالمرة(١١) .

٥٥٣ هـ (١١٥٨ م)

وفي ١٥ من شهر ربيع أول (٢٦ نيسان/ابريل) حدثت زلزلة هائلة في بلاد الشام ، وكان أشدها في مدينة حلب ونواحيها ، فازعجت السكان ، وزعزعت عددا كبيرا من مساكنها .

ثم عادت في ٢٥ ربيع أول (٦ أيار/مايو) ، وكان اكثرها في مدينة دمشق ، فروعت أهلها واقلقتهم .

وفي يوم الأربعاء ٢٣ رجب (٢٠ آب/أغسطس) ، وافت زلزلة مدينة دمشق وقت الظهر ، فروعت القلوب ، وأزعجت النفوس ، وفي يوم الخميس ٢٣ رجب وافت زلزلة أخرى مدينة دمشق ، ثم عادت فسكنت . ولم تفصّل المصادر مقدار الأضرار التي لحقت بدمشق وحلب(١٢) .

---

(١١) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٢١٨ .
الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٦٠ .
السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٣٨ ، ٣٩ .
جبيـــل : بلد في سواحل دمشق ، يقع شرقي بيروت على ثمانية فراسخ . (ياقوت ، ج ٢ ، ص ١٠٩) .
سلميـــة : بلدة في ناحية البرية من أعمال حماه بينهما مسيرة يومين . (ياقوت ، ج ٣ ، ص ٢٤٠) .
المعـــرة : مدينة قديمة كبيرة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماه . (ياقوت ، ج ٥ ، ص ١٥٦) .
عِرْقـــة : بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ ، وهي آخر عمل دمشق ، وهي في سفح جبل بينها وبين البحر نحو ميل (ياقوت ، ج ٤ ، ص ١٠٨) .
باريـــن : أو بَعْرين ، وهي مدينة حسنة بين حلب وحماة من جهة الغرب . (ياقوت ، ج ١ ، ص ٣٢٠) .
حصن الأكـــراد : حصن منيع على الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب . (ياقوت ، ج ٢ ، ص ٢٦٤) .
(١٢) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٣٥١ ، ٣٥٢ .

٥٥٤ هـ (١١٥٩ م)

وفي هذه السنة ضربت بلاد الشام زلزلة كانت على الشكل التالي :

الجمعة ١ محرم ٥٥٤ هـ (٢٣ كانون ثاني / يناير) ، جاءت زلزلة عظيمة ضحى النهار وتلاها اثنتان دونها .

وفي ليلة الأحد ٢٢ ربيع الأول (١٣ نيسان / ابريل) ، وافت زلزلة هائلة ماجت أربع موجات .

وفي ليلة الجمعة ٩ جمادى الأولى (٢٩ أيار / مايو) ، هبت ريح شديدة ، دامت يوما كاملا بليلة ، فاتلفت الثمار ، وفي آخر الليل وافت زلزلة هائلة ماجت موجتين .

وذكر ابن القلانسي ، أن هذه الزلازل ضربت مدينة دمشق ، وكانت من الشدة بحيث أنها ايقظت النيام وازعجت اليقظى ، وخاف كل على بيته وعقاراته ، وانها تسببت في ازعاج الناس ، وزادت من قلقهم على ممتلكاتهم وارواحهم(١٣) .

٥٦٥ هـ (١١٧٠ م)

حدثت هذه الزلزلة يوم الأثنين ١٢ شوال (٢٩ حزيران / يونيو) ، ووصفتها المصادر المعاصرة بأنها عظيمة هائلة متتابعة ، لم ير الناس مثلها ، وعمت اكثر البلاد من الشام والجزيرة والموصل والعراق وغيرها من البلاد . واشدها كان بالشام ، وهلك من الناس ما يخرج عن العد والاحصاء(١٤) . وذكر القاضي الفاضل أن هذه الزلزلة : «قد عمت حتى هدمت كل بقعة ، وخفضت كل رقعة ، وعطلت كل حال ، وازلت كل عال ، وعادت الحصون مهدومة ، والمعاقل مردومة ، والثغور مثلومة ، والثنايا مهتومة»(١٥) . وذكرت المصادر اللاتينية هذه الزلزلة التي أثرت بعمران معظم المدن والقلاع والقرى التي يحكمها الفرنج ، سواء في فلسطين أو الساحل الشامي . ويصف وليم الصوري هذه الزلازل وما سببته في أملاك الفرنج في بلاد الشام قائلا : في شهر حزيران من سنة ١١٧٠ م ، وقع زلزال مزعج مخيف ، لم يعرف مثله في ذاكرة الناس منذ سنوات بعيدة ببلاد الشرق بشكل

---

(١٣) ابن القلانسي ، المصدر نفسه ، ص ٣٥٤ ، ٣٥٧ .

(١٤) أبو شامة ، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق محمد حلمي ومحمد مصطفى زيادة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، ج ١ ، ق ٢ ، القاهرة ١٩٦٢ م ، ص ٤٦٧ .

(١٥) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٤٤ ، ٤٥ ، الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٣ أ (مخطوط) .

خاص ، فالمدن الحصينة التي تعود الى سنوات بعيدة موغلة في القدم دمرت تماما . والمواطنون الذين أصيبت بلادهم ماتوا تحت الردم ، ولم ينج الا نفر قليل من الموت ، ولم تسلم أي بقعة في البلاد ، أما خسارة في الممتلكات أو أمورا مأساوية أخرى . ففي كل مكان كان الحزن موجودا ، وفي كل مكان كانت علامات الموت ظاهرة ، فالمدن الكبيرة في فلسطين وسورية ولبنان ، والتي عرفت بآثارها القديمة منذ أجيال أصابها الدمار . فالأسوار الضخمة ، والابراج القوية سقطت وهدمت ، والكنائس والابنية من كل نوع وفي كل مكان سقطت ، والقلاع التي دمرت كانت فوق الأحصاء(١٦) . واستمرت الزلازل والرجفات في فلسطين بين ثلاثة الى أربعة شهور أخرى ، فكانت الرجفات تأتي في معظم الليالي ثلاث أو أربع مرات ، وكل رجفة كانت مصدر رعب للمواطنين ، فلم يجد الناس الراحة اطلاقا . وسيطرت التخيلات على الناس أثناء نومهم ، خوفا من حدوث زلزلة أثناء نومهم ، فالخوف كان مسيطرا على الجميع(١٧) . أما تأثيرها على العمران فكان على النحو التالي :

دمشق : جاءت الزلزلة في دمشق ثلاث مرات في يوم واحد ، فتهدم معظمها وسقط العديد من دورها . أما الجامع الأموي ، فقد تهدمت شرفاته ، وتشقق رأس المنارتين الشرقية والغربية .

بصرى : دمر معظمها ، ومات تحت الهدم أعداد كبيرة من السكان .

بعلبك : تهدمت أسوارها وقلعتها ، وفقدت العديد من سكانها .

حمص : تهدم معظمها ، وهلك العديد من السكان تحت الردم .

حماة : تهدمت أسوارها ومعظم بيوتها على من فيها .

شيزر : تهدم معظم القلعة واجزاء من أسوارها .

بعرين (بارين) : دمرت الأسوار والقلعة ، ومات العديد من سكانها تحت الانقاض .

حلب : دمرت أسوار المدينة ، ووقع نصف قلعتها ، وتهدم نصف بيوت المدينة على أهلها ، ففقدت ٨٠ ألفا من سكانها .

طرابلس : دمر وسط المدينة تدميرا كبيرا ، وأصبح كومة من الحجارة ، ومات اكثر الناس تحت الهدم .

صور : دمر أكثر أبراجها وتحصيناتها .

---

(١٦) William of Tyre, op. cit. p. 370.

(١٧) Ibid, p. 371.

حصن الاكراد : وقعت القلعة كلها ولم يبق لسورها أثر .
كفر طاب : أثرت فيها أثارا شنيعة فدمرت معظمها[١٨] .

وأصابت هذه الزلزلة كلا من : المعرة ، وتل باشر ، وعزاز ، وأفامية ، وأبو قبيس ، والمنيطرة ، وحصون الباطنية بأسرها ، وامتدت الى الجزيرة ، ونصيبين ، وسنجار ، ودنيسر ، وماردين ، والرها ، وحران ، ورأس العين ، والرقة ، وقلعة جعبر ، وقلعة نجم ، وبالس ، ومنبج ، وبزاغة ، وعين تاب ، وحارم ، وانطاكية وما خلفها من الثغور ، وبيروت ، وعرقة ، وطرطوس ، وجبلة ، والمرقب ، واللاذقية ، وعكا وغيرها[١٩] . ويذكر المقريزي : «فمنها ما دمر بأسره ، ومنها ما ذهب اكثره ، ومنها ما ذهب بعضه ، ومنها ما تشعث»[٢٠] .

---

(١٨) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١١ ، ص ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، والباهر في التاريخ ، ص ١٤٥ ، أبو شامة ، المصدر السابق ، ح ١ ق ٢ ص ٤٦٧ ، المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٣١٨ ، الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢١٥ .

William of Tyre, op. cit. p. 370, 371.

(١٩) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٣١٨ .
اما حصون الباطنية فهي : القدموس ، الكهف ، خريبة ، مصياف ، الخوابي ، الرصافة ، المنيقة ، القليعة .
(يوسف غوانمة ، غلاة الشيعة الباطنية في بلاد الشام ، اربد ، الأردن ، ١٩٨١ ، ص ٢٩ ، ٣٠) .

(٢٠) المقريزي ، المصدر نفسه ، ص ٣١٨ .
تل باشر : قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب بينها وبين حلب يومان ، وأهلها نصارى أرمن ، ولها ربض واسواق وهي عامرة آهلة (ياقوت ، ج ٢ ، ص ٤٠) .
عزاز : بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم (ياقوت ، ج ٤ ، ص ١١٨) .
أبو قبيس : حصن مقابل شيزر معروف قرب حماه (ياقوت ، ج ١ ، ص ٨١) .
المنيطرة : حصن بالشام قريب من طرابلس (ياقوت ، ج ٥ ، ص ٢١٧) .
نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام ، ونصيبين أيضا قرية من قرى حلب (ياقوت ، ج ٥ ، ص ٢٨٩) .
سنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام (ياقوت ، ج ٣ ، ص ٢٦٢) .
دنيسر : بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان (ياقوت ، ج ٢ ، ص ٤٧٨) .
ماردين : قلعة مشهورة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين ، وقدامها ربض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس وربط (ياقوت ، ج ٥ ، ص ٣٩) .
قلعة جعبر : على الفرات مقابل صفين التي كانت فيها الوقعة بين معاوية بن أبي سفيان وعلى بن أبي

٥٧٥ هـ (١١٧٩/١١٨٠ م)

يذكر السيوطي والجراحي أن زلزلة عظيمة أصابت بلاد الشام ، فانهدم بسببها قلاع وقرى ، وسقط من رؤوس الجبال صخور كبار[٢١] .

٥٩٢ هـ (١١٩٥/١١٩٦ م)

كانت بالشام الزلزلة العظمى التي قال فيها الجراحي : دارت لها الأرض تسير سيرا ، والجبال تمور مورا ، وما ظن الناس الا أنها القيامة ، جاءت وقعتين ، دامت الواحدة مقدار ساعة أو أكثر[٢٢] .

أما تأثيرها فكان أكثره في كل من :

صفـــــــد : لم يسلم بها سوى رجل واحد .

نابـــــــلس : تهدمت جميعها ، ولم يبق بها حارة واحدة[٢٣] .

طالب (ياقوت ، ج ٤ ، ص ٣٩٠) .

قلعـــــــة نجم : قلعة حصينة مطلة على الفرات على جبل ، تحتها ربض عامر ، وعندها جسر يعبر عليه القوافل من حران الى الشام (ياقوت ، ج ٤ ، ص ٣٩١) .

منبـــــــج : مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة عليها سور محكم ، تبعد عن الفرات ثلاثة فراسخ وعن حلب عشرة فراسخ ، ومنها البحتري وله بها املاك (ياقوت ، ج ٥ ، ص ٢٠٦) .

بزاغـــــــة : بلدة من أعمال حلب في وادي بطنان بين منبج وحلب (ياقوت ، ج ١ ، ص ٤٠٩) .

عيـــن تـــاب : قلعة حصينة ورستاق بين حلب وانطاكية وهي من اعمال حلب (ياقوت ، ج ٤ ، ص ١٧٦) .

حـــــــارم : حصن حصين وكورة جليلة تجاه انطاكية ، وهي من اعمال حلب (ياقوت ، ج ٢ ، ص ٢٠٥) .

طرســـــــوس : مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم بينها وبين أذنة ستة فراسخ (ياقوت ، ج ٤ ، ص ٢٨) .

المرقـــــــب : بلد وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بلنياس وهو بساحل جبلة (ياقوت ، ج ٥ ، ص ١٠٨) .

(٢١) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٤٥ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٣ ب (مخطوط) .

(٢٢) الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٣ ب (مخطوط) .
ولكن الذهبي ذكر أن هذه الزلزلة حدثت في سنة ٥٩٧ هـ .
(الذهبي : كتاب دول الاسلام ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ م ، ج ٢ ، ص ٢٠٦) .

(٢٣) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٤٥ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٣ ب (مخطوط) .

٥٩٧ هـ (١٢٠٠/١٢٠١ م)

في ٢٦ ، ٢٧ شعبان من هذه السنة (٢١ ، ٢٢ مايو/ايار) ، ضربت زلزلة عظيمة مهولة مصر وبلاد الشام وساحل البحر المتوسط وجزره والعراق والاناضول ، وصاحبها خسف بعض الأماكن . ويصف عبد اللطيف البغدادي هذه الزلزلة فيقول : «وكانت حركتها كالغربلة ، وكخفق جناح الطير ، مادت بها الأبنية ، واصطفت الأبواب ، وصرصرت السقوف والأخشاب ، وتداعى من الأبنية ما كان واهيا ، أو مشرفا عاليا ، وتعفت بلاد كثيرة ، لم يبق لها أثر ، وهلك من الناس خلق عظيم وأمم لا تحصى»[٢٤] . وقدرت المصادر العربية المعاصرة ، مقدار الخسائر بالأرواح فكانت مليونا ومئة ألف نسمة . أما المصادر اللاتينية المعاصرة فقد وصفت هذه الزلزلة وذلك من خلال رسالتين معاصرتين ، الأولى : رسالة مرسلة من Geoffry of Donjion رئيس الفرسان الاسبارية مؤرخة في ٢٠ حزيران سنة ١٢٠٢ م ، مرسلة الى الملك Sancho VII ملك نافارا . اما الرسالة الثانية فهي مرسلة من قبل Philip du plessis رئيس فرسان الداوية ، موجهة الى Arnold I رئيس دير الرهبان في Citeaux وفيهما وصف مفصل لما حلّ باملاك الفرنجة في بلاد الشام من دمار وخسائر ، وذكرا أن البلاد أصيبت بالطاعون مباشرة ، فانتشر بسرعة بسبب حرارة الصيف ، وأدى ذلك الى موت ١ من ٣ ، من أولئك الناجين من الزلازل[٢٥] . أما تفاصيل تأثير هذه الزلازل على العمران فكان على النحو التالي :

حماه : كانت الزلزلة بها على دفعتين ، فكادت الأرض تسير سيرا ، والجبال تمور مورا ، واستمرت الأولى ساعة أو يزيد ، وكانت الثانية دونها ، أما تأثيرها فكان اشد من الأولى ، فتأثرت قلعتها مع قوتها ، وهدمت أجزاء منها ، وتهدمت اعداد كبيرة من الدور على سكانها .

دمشق : سقطت ١٦ شرفة من جامع دمشق ، ومئذنة الجامع الشرقية ، وتشققت بعض المآذن الأخرى ، وتشققت قبة الرصاص ، بالاضافة الى تصدع عدة أماكن من الجامع . وانخسفت حارة الكلاسة ، وانهدم

---

(٢٤) عبد اللطيف البغدادي ، الافادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ، تحقيق أحمد غسان سبانو ، دار قتيبة ، دمشق ، ١٩٨٣ م ، ص ١٠٠ .

(٢٥) Hans Eberhard Mayer, op. cpt. pp. 245-310.

ويصف الحنبلي هذه الزلزلة قائلا : «كانت الزلزلة العظمى التي عمت اكثر الدنيا» (شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣٢٨) .

البيمارستان النوري كله ، وانهدمت عدة مساكن تساقطت على أهلها فهلكوا .

حمـــــــص : انهدم عدد كبير من المساكن بمن فيها .

حـــــــوران : انخسفت اكثر قراها ومدنها ، فعبد اللطيف البغدادي يقول : «غارت اكثر بلاد حوران ، ولم يعرف لبلد منها موضع يقال فيه هذه القرية الفلانية»(٢٦) .

بانيـــــــاس : سقط بعض دورها واماكن من قلعتها .

بعلــــــبك : سقط معظم قلعتها .

طرابـــــلس : خربت محال كثيرة من المدينة ، وكان الخراب الذي أصاب الأبنية اكثر من أي مكان آخر ، ودمرت أسوارها تماما ، وكانت الخسارة السكانية عالية جدا .

عرقـــــــة : تصدعت البيوت والتحصينات ، فكانت الخسارة السكانية عالية .

صـــــــور : تهدمت أجزاء كثيرة من المدينة ، ودمرت الاسوار والأبراج ما عدا ثلاثة ابراج سلمت . وتهدم بعض الكنائس والدور ، وتذكر المصادر اللاتينية المعاصرة أنه يصعب اعادة الأبنية التي دمرت بالمدينة ، أما الخسارة السكانية فكانت عالية .

صيـــــــدا : دمرت الزلزلة كثيرا من معالمها العمرانية .

نابلـــــــس : تهدم معظمها ، ولم يبق منها سوى حارة السامرة .

عكـــــــا : دمرت الأسوار بشكل كبير ، وتهدم القصر الملكي ، ومات تحت الانقاض عدد كبير من السكان .

حصـن الاكراد : تهدمت تحصيناتها بشكل سيء ، ولكنها ظلت قادرة على الصمود والدفاع .

باريـن (بعريـن) : أثرت في قلعتها وهدمت بعضها .

حصـــن المرقب : دمرت تحصينات القلعة ، ولكنها ظلت قادرة على الدفاع .

اللاذقيـــــــة : دمرت أجزاء منها ، بالاضافة الى تدمير مناطق من أرمينية .

برج صافيتـــــا : دمر تماما ، وكان من أقوى التحصينات .

---

(٢٦) عبد اللطيف البغدادي ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

تبنين : سقط معظمها ، وتهدمت أجزاء كثيرة من قلعتها .
جبل لبنان : التقت الجبال ببعضها ، فقد التقى جبلان قرب بعلبك ، فهلك من كان عليها أو بينهما .
القدس : كانت الزلزلة فيها خفيفة ، فسلمت من التدمير .
بيت جن : خسفت جميعها ، ولم يبق منها جدار الا وخسف .
قلعة أرسوف : دمرت بشكل سيء .
الساحل الشامي : هلك فيها الشيء الكثير ، وأثرت الزلزلة في البحر المتوسط ، وقطعت البحر الى جزيرة قبرص ، وانفرق البحر في اماكن عديدة ، وقذف بالمراكب الى الساحل .

وكانت قوة الزلزلة في بادىء الأمر مقدار ما يقرأ الانسان سورة الكهف ، ثم استمرت بعد ذلك أياما(٢٧) .

٥٩٨ هـ (١٢٠٢ م)

في شعبان من هذه السنة (نيسان/ابريل) ، جاءت زلزلة عظيمة ، وكان تأثيرها

---

(٢٧) الملك الأشرف الغساني ، المسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، ج ١ ــ ٢ ، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم ، دار البيان ، بغداد ، ١٩٧٥ م ، ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ١٧٠ ، ١٧١ .
عبد اللطيف البغدادي ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ ــ ١٠٣ .
السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٤٦ ، ٤٧ .
الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣٢٨ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٤ أ ، ١٢٤ ب (مخطوط) .
Hans Eberhard Mayer, op. cit. pp. 295-210.
أرسوف : مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا (ياقوت ، ج ١ ، ص ١٥١) .
تبنين : بلدة في جبال بني عامر المطلة على بلد بانياس بين دمشق وصور (ياقوت ، ج ٢ ، ص ١٤) .
بيت جن : قرية بين داريا وبانياس ، وهي واقعة بين الجبال (لي سترانج ، ص ٣٣٢) .
صافيتا : قلعة عامرة تقع في منتصف الطريق بين طرطوس وحصن الأكراد (ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تحقيق سامي الدهان ، تاريخ لبنان والأردن وفلسطين ، دمشق ، ١٩٦٢ م ، ص ١١٩) .
حصن المرقب : بلد وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بلنياس وهو بساحل جبلة (ياقوت ، ج ٥ ، ص ١٠٨) .

العمراني على النحو التالي :

حمص : شقت قلعتها ، وهدمت أجزاء منها .

حصن الاكراد : أخربت أجزاء كبيرة منها .

نابلس : هدمت الزلزلة ما بقي منها ، فقد هدم معمظمها في زلازل سنتي ٥٩٢ هـ ، ٥٩٧ هـ(٢٨) .

٦٠٠ هـ (١٢٠٣ م)

كانت زلزلة عظيمة ، عمت اكثر بلاد مصر والشام والجزيرة ، والموصل ، والعراق ، والأناضول ، وصقلية ، وقبرص ، وامتدت الى سبتة في اقصى المغرب . ولم تذكر المصادر عن آثارها العمرانية سوى أنها أثرت في كثير من بلاد الشام ، وأخربت اسوار مدينة صور على الساحل الشامي(٢٩) .

٦٠٨ هـ (١٢١١ م)

كانت زلزلة شديدة في مصر وبلاد الشام ، وكان تأثيرها العمراني على الشكل التالي :

الكرك : هدمت عدة ابراج من القلعة ، وعددا من مساكن المدينة ، ومات خلق كثير تحت الهدم .

الشوبك : هدمت اجزاء عديدة من القلعة وعددا من الأبراج ، ومات العديد تحت الهدم(٣٠) .

---

(٢٨) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٤٨ .
الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣٣٤ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٤ ب (مخطوط) .

(٢٩) ابن واصل ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، ج ٣ ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ص ١٢٧ .
الملك الاشرف الغساني ، المصدر السابق ، ص ٢٨٧ .
ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ١٩٨ .
ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣٧ .
السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٤٨ .
الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣٣٤ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٤ ب (مخطوط) .

(٣٠) المقريزي ، السلوك ، ج ١ ، ص ١٧٥ .
السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٤٩ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٤ ب (مخطوط) .

(٤)

الزلازل في بلاد الشام في العصر المملوكي


مكتبة المهتدين الإسلامية

٤ ـ الزلازل في بلاد الشام في العصر المملوكي :

٦٦٠ هـ (١٢٦١ م)

كانت زلزلة عنيفة بمدينة الكرك ، فهدمت بعض الابراج وعددا من أبنية القلعة والمدينة[١] .

٦٧٢ هـ (١٢٧٣ م)

في صفر من هذه السنة (آب / اغسطس) كانت زلزلة ببلاد الشام وكان أثرها العمراني كما يلي :

غـــــــزة : دمرت بعض اجزائها .
الرملـــــــة : هدمت بعض الدور واجزاء من سورها .
قاقـــــــون : دمرت الزلزلة بعضها وهدمت اجزاء من قلعتها .
الكـــــــرك : دمرت بعض الدور ، وثلاثة ابراج من ابراجها وسقطت اماكن كثيرة من قلعتها[٢] .

٦٩٢ هـ (١٢٩٣ م)

في صفر (كانون ثاني / يناير) من هذه السنة حصل ببلاد غ[illegible]الرملة وقاقون والكرك زلزلة عظيمة ، وكان معظم تأثيرها بمدينة الكرك ، فانهدم ثلاثة ابراج من قلعتها ، وعدد كبير من أبنية القلعة ودور المدينة ، واعقب الزلزلة امطار وسيول جارفة[٣] .

---

(١) القلقشندي ، مآثر الأناقة ، ج ٢ ، ص ١١٤ .
يوسف غوانمة ، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي ، دار الفكر عمان ، ط ٢ ، ١٩٨٢ م ، ص ٢٦٧ .

(٢) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٥٠ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٥ ب (مخطوط) .
المقريزي ، السلوك ، ج ١ ، ص ١٧٥ .
يوسف غوانمة ، المرجع السابق ، ص ٢٦٧ .
قاقـــــــون : حصن بفلسطين قرب الرملة ، وقيل هو من عمل قيسارية من ساحل الشام (ياقوت ، ج ٤ ، ص ٢٩٨) .

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣٣٣ .
ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ١٥٤ .
ابو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٨ ، ص ٣٦ .

٧٠٢ هـ (١٣٠٣ م)

في يوم الخميس ٢٣ ذي الحجة من هذه السنة (٩ آب / أغسطس) زلزلت مصر والشام زلزلة عظيمة بحيث هدمت الدور ، وهلك خلق كثير تحت الهدم ، وكان تأثيرها كبيرا في مصر وخصوصا في مدينة الاسكندرية ، وتذكر المصادر أنها أقامت أربعين يوما . وقيل في هذه الزلزلة «قصمت القرى ، ونبذت سكان المدن الى العراء ، واوهت قوى الجدران واهلكتها ، ولم تدع حصنا الا زلزلته ، ولا شاهقا حتى أنزلته» . ويذكر ابن اياس أن هذه الزلزلة اتصلت الى دمشق والكرك والشوبك ، فهدمت أجزاء من القلعتين[٤] .

٧٢٢ هـ (١٣٢٢ م)

في المحرم (كانون ثاني / يناير) من هذه السنة ، جاءت زلزلة بدمشق ليلا ، وهزت الأرض هزة عظيمة ثم سكنت ، ولم تذكر المصادر عن الأضرار التي سببتها في عمران دمشق[٥] .

٧٣٩ هـ (١٣٣٨ م)

في شهر رجب (كانون ثاني / يناير) كانت زلزلة بطرابلس الشام ، فتهدم عدة دور ومات تحت الردم ستون نفسا[٦] .

٧٤١ هـ (١٣٤١ م)

في شهر ذي الحجة (أيار / مايو) كانت زلزلة عظيمة بمصر والشام والاسكندرية ، فمات فيها تحت الردم ما لا يحصى ، وغرقت مراكب كثيرة ، وتهدمت جوامع ومآذن لا تعد[٧] .

---

(٤) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ١٤٦ .
السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٥١ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٦ أ (مخطوط) .
يوسف غوانمة ، التاريخ الحضاري ، ص ٢٧٠ .

(٥) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٥٥ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٧ أ (مخطوط) .

(٦) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٥٥ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٧ ب (مخطوط) .
الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ١٢٠ .

(٧) الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ١٢٧ .

٧٤٤ هـ (١٣٤٣ م)

كانت الزلزلة العظمى في مصر والشام ، وخرج الناس الى الصحارى ، وتواترت بعدها زلازل عدة . ولم تذكر المصادر عن تأثيرها العمراني[٨] .

٧٦٨ هـ (١٣٦٦ م)

جاءت زلزلة هائلة بمدينة صفد ، ولم تذكر المصادر تفاصيل عمّا أحدثته في عمرانها[٩] .

٨٠٦ هـ (١٤٠٣ / ١٤٠٤ م)

في جمادى الآخرة وشعبان (كانون ثاني ١٤٠٣ م وشباط ١٤٠٤ م «ديسمبر / وفبراير») من هذه السنة زلزلت مدينة حلب واعمالها زلزلة شديدة ، أخربت أماكن كثيرة ، ولم تذكر المصادر تفاصيل ما أصاب العمران في حلب او فيما حولها[١٠] .

٨٠٧ هـ (١٤٠٤ م)

في ٣ من شهر جمادى الأولى (٧ تشرين ثاني / نوفمبر) كانت بحلب واعمالها زلزلة عظيمة ، أخربت أماكن كثيرة ، وكانت البلاد القريبة من حلب اكثر خرابا من غيرها . واستمرت الزلازل طول السنة تأتي في فترات مختلفة ، فارتاع الناس من هذه الزلازل ، ووصفت هذه السنة بأنها سنة فتن وخلف وزلازل[١١] .

٨٠٩ هـ (١٤٠٦ م)

زلزلت مدينة انطاكية زلزلة عظيمة ، فتهدم كثير من عمرانها ، ومات تحت الردم خلق كثير[١٢] .

---

(٨) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٥٥ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٧ ب (مخطوط) .
(٩) الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٢١٠ .
(١٠) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٥٦ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٧ ب (مخطوط) .
(١١) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٥٦ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٧ ب (مخطوط) .
(١٢) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٥٦ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٨ أ (مخطوط) .

٨١١ هـ (١٤٠٨ م)

في العاشر من شهر شعبان (٢٩ كانون ثاني / ديسمبر) جاءت زلزلة عظيمة في نواحي بلاد حلب والساحل الشامي وجزيرة قبرص فكان تأثيرها على العمران على النحو التالي :

بلاد حلب : خربت أماكن عديدة فيها ومات تحت الردم خلق كثير .

طرابلس : هدمت عدة اماكن بمن فيها من سكان .

اللاذقية : دمرت عدة معالم عمرانية فيها فمات العديد من سكانها .

جبلة : دمرت العديد من عمرانها بمن فيها .

بلاطنس : سقطت قلعتها ومات تحت الردم خمسة عشر نفسا .

شغّربكاس : دمرت قلعتها كلها ومات جميع سكانها ولم يسلم منهم سوى خمسين نفسا .

وتذكر المصادر انه من جراء هذه الزلزلة فقد انتقلت بلد في الساحل الشامي قدر ميل باشجارها وأبنيتها وأهلها ولم يشعروا بذلك . اما البحر المتوسط فقد انحسر ووصلت المراكب الى الأرض اثناء ذلك ، ثم عاد كما كان[١٣] .

٨٦٣ هـ (١٤٥٨ م)

كانت الزلزلة المهولة في مدينة الكرك ، فهدمت عددا من ابراج القلعة ، وتهدم غالب سور المدينة ودار النيابة وعدد من الدور فمات من أهلها مائة نفس[١٤] .

٨٨٩ هـ (١٤٨٤ م)

في ربيع الأول (آذار / مارس) زلزلت مدينة حلب ست مرات أو اكثر زلزلة شديدة

---

(١٣) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٥٧ .
الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٧ ، ص ٨٩ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٨ أ (مخطوط) .
بلاطنس : حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية من اعمال حلب (ياقوت ، ج ١ ، ص ٤٧٨) .
شغّربكاس : شغر قلعة حصينة مقابلها أخرى يقال لها بكاس على رأس جبلين بينهما واد كالخندق ، وهما قرب انطاكية . (ياقوت ، ج ٣ ، ص ٣٥٢) .

(١٤) ابو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ١٦ ، ص ١٢٧ .
السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٥٨ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٨ أ (مخطوط) .

مهولة ، ولم تذكر المصادر تفاصيل عن تأثيرها في عمران المدينة[١٥] .

٨٩٦ هـ (١٤٩١ م)

في جمادى الأولى (آذار/مارس) حدثت زلزلة في جهة مدينة طرسوس على الساحل الشامي ، ولم تسعفنا المصادر عن تفاصيلها .

وفي ١٦ جمادى الآخرة (٢٦ نيسان/ابريل) من هذه السنة زلزلت دمشق زلزلة خفيفة .

وفي ٢٢ جمادى الآخرة (أول أيار) من السنة نفسها ، زلزلت الأرض بدمشق قبل طلوع الفجر[١٦] .

٩١٦ هـ (١٥١٠ م)

كان في دمشق مطر شديد وصواعق ، هدمت بعض الأبنية ، منها منارة الناصرية الواقعة غربي الصالحية ، فخربت رأسها وجانبا منها ، واخذت جانبا من عتبة الشباك الذي تحتها[١٧] .

(١٥) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٥٩ .
الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٩ ب (مخطوط) .
(١٦) ابن طولون ، مفاكهة الخلان ، ج ١ ، ص ١٣٨ ، ١٣٩ .
(١٧) ابن طولون ، المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٣٤ .


مكتبة المهتدين الإسلامية

(٥)
الزلازل في بلاد الشام في العصر العثماني

٥ ـ الزلازل في بلاد الشام في العصر العثماني

٩٤٣ هـ (١٥٣٧ م)

في ٢٧ من شهر رمضان (٩ آذار / مارس) حدثت في الشام زلزلة ، وجاء بعدها زلزلة لطيفة ، ولم تذكر المصادر تفاصيل عما أحدثته في العمران[١] .

٩٧١ هـ (١٥٦٣ م)

في يوم الأثنين ٢٤ محرم (١٣ ايلول / سبتمبر) ، وقعت زلزلة في دمشق ورجفة شديدة ، واستمرت اكثر من درجة بل قريبا من درجتين ، وصاحبها دوي في الأرض ، وتهدم من جرائها بعض بيوت ، وانشق عدد من الجدران[٢] .

٩٧٢ هـ (١٥٦٥ م)

وفي يوم الأربعاء ٢٨ ذي الحجة (٢٧ تموز / يوليو) ، وقعت زلزلة ورجفة في مدينة دمشق ، وكان لها دوي في الأرض ، واستمرت نحو درجة ، ولا يوجد لدينا تفاصيل عن تأثيرها في عمران المدينة[٣] .

٩٧٦ هـ (١٥٦٨ م)

في أوائل شهر صفر (تموز / يوليو) ، زلزلت الأرض زلزلة عظيمة ، وحدثت في نفس الوقت في الحجاز ، فهدمت قلعة تبوك والحجاج فيها[٤] .

١٠١٢ هـ (١٦٠٤ م)

في ليلة السبت ١١ شوال (١٣ آذار / مارس) وقعت بدمشق وسهل البقاع زلزلة ادت الى هدم عدد من البيوت ، ولم تذكر المصادر تفاصيل اكثر عن الخسائر العمرانية والسكانية .

وفي ليلة الأثنين ١٢ ذي القعدة من نفس السنة (١٢ نيسان / ابريل) وقعت بمدينة دمشق

---

(١) الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٩ ب (مخطوط) .
(٢) الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٩ ب (مخطوط) .
(٣) الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٩ ب (مخطوط) .
(٤) الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٣٠ أ (مخطوط) .

صاعقة هائلة ، فاسقطت الجزء العلوي من مئذنة جامع التوبة ، واحرقت بعض الاماكن القريبة من ذلك الجامع[٥] .

١٠١٥ هـ (١٦٠٦ م)

في ليلة الثلاثاء ١٧ جمادى الآخرة (٢٠ تشرين أول / اكتوبر) وقعت زلزلة بمدينة بعلبك ولم تفدنا المصادر بتفاصيل عن آثارها في المدينة والمناطق المجاورة[٦] .

١٠١٨ هـ (١٦١٠ م)

في يوم الأحد ١١ ذي الحجة (٧ آذار / مارس) كانت زلزلة عظيمة هائلة في مدينة حلب ونواحيها ، وليست لدينا أية تفاصيل عن آثارها على عمران تلك المناطق[٧] .

١٠٢٧ هـ (١٦١٨ م)

في ليلة الأربعاء ١٥ رجب (٨ تموز / يوليو) وفي شهر شعبان في نفس السنة حدثت زلزلة لطيفة بمدينة دمشق ونواحيها[٨] .

١٠٣٥ هـ (١٦٢٦ م)

في يوم الأربعاء ٢٢ ربيع الثاني (٢١ كانون ثاني / يناير) ، حصلت زلزلة لطيفة بمدينة دمشق ، وفي نفس الوقت وقعت زلازل شديدة بمدينة حماة ، هدم من جرائها سوق الدهشة بوسط المدينة فقتل تحت الردم اناس كثيرون[٩] .

١٠٣٧ هـ (١٦٢٧ م)

في يوم الأربعاء ١٥ ربيع أول (٢٤ تشرين ثاني / نوفمبر) ، وقعت زلزلة شديدة بمدينة دمشق ، ولكنها لم تطل ، ولم تذكر المصادر تفاصيل الخسائر العمرانية التي سببتها[١٠] .

١٠٧٥ هـ (١٦٦٤ م)

وقعت زلزلة في جبل لبنان وفي منطقة الشوف ، فأدت الى تحرك الجبال وزوال بعضها ،

---

(٥) الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٣٠ أ (مخطوط) .
(٦) الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٣٠ أ (مخطوط) .
(٧) الجراحي ، نفس المصدر واللوحة .
(٨) الجراحي ، نفس المصدر ، لوحة ١٣٠ أ (مخطوط) .
(٩) الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٣٠ ب (مخطوط) .
(١٠) الجراحي ، نفس المصدر واللوحة .

وكان تأثيرها على قرية (سفينة) التي كانت في أعلى جبال هناك . فنزلت القرية ببيوتها واشجارها واهلها الى اسفل الوادي ، وفي الصباح وجد اهالي القرية انفسهم في بيوتهم على حالهم في اسفل الوادي[١١] .

١١١٧ هـ (١٧٠٥ م)

يقول الجراحي راينا في هذه السنة ما لم نر في غيرها من السنين من تتابع الزلازل في الليالي والأيام بدمشق الشام ، والمناطق المجاورة وكانت على النحو التالي :

ليلة الثلاثاء ٧ شعبان (٢٤ تشرين ثاني / نوفمبر) ، حصلت زلزلتان في نفس الليلة ، الثانية أشد من الأولى ، فاضطربت السقوف ، ورجفت الأرض ، فخرج الناس جميعا من بيوتهم وكان لأهل دمشق في بيوتهم ضجيج وصياح . وكانت قوة الزلزلة الثانية مقدار درجة أو درجتين[١٢] .

وفي شهر رمضان (كانون اول / ديسمبر) من نفس السنة كان يقع في دمشق في كل ليلة زلزلة خفيفة ، يشعر بها بعض الناس ، والبعض لا يشعر .

أما تأثير الزلزلة الثانية العمراني فكان على النحو التالي :

دمشق : وقعت عدة بيوت وتهدمت جدران ، وانشق أعلى المئذنة الشرقية في جامع بني امية ، وسقط حجران من أعلى المئذنة الغربية . وسقط أعلا المئذنة المرشدية ، ومئذنة جامع الأفرم في الصالحية .

المناطق المجاورة : تهدمت عدة بيوت في قرى دمشق ، وهلك تحت الردم خلق كثير ، وتهدمت قلعة القسطل وقريتها ، وتهدم دير في يبرود وبيوت كثيرة في القرى[١٣] .

١١٢٤ هـ (١٧١٢ م)

وفي ٢٩ ذي القعدة (٢٩ كانون اول / ديسمبر) من هذه السنة زلزلت مدينة دمشق ،

---

(١١) الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٣١ أ (مخطوط) .
(١٢) الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٣١ أ (مخطوط) .
(١٣) الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٣١ ب ، ١٣٢ أ (مخطوط) .
القسطل : موضع بين حمص ودمشق ، وقسطل ايضا موقع قرب البلقاء من أرض دمشق في طريق المدينة (ياقوت ، ج ٤ ، ص ٣٤٧) .
يبرود : بليدة بين حمص وبعلبك فيها عين جارية عجيبة باردة ، (ياقوت ، ج ٥ ، ص ٤٢٧) .

ولم تسعفنا المصادر عن تفاصيل آثارها على العمران[١٤] .

١١٤٨ هـ (١٧٣٥ م)

في ١١ رجب (٢٧ تشرين ثاني/نوفمبر) وقعت زلزلة عظيمة بدمشق ونواحيها ولم تذكر المصادر تفاصيل آثارها العمرانية والديموغرافية[١٥] .

---

(١٤) الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٣٢ أ (مخطوط) .

(١٥) حامد أفندي العمادي ، رسالة الحوقلة في الزلزلة ، ميكروفيلم ، الجامعة الأردنية ، عن نسخة جامعة برنستون ، الولايات المتحدة ، رقم ٢٠٨٥ ، مجموعة جاريت ، لوحة ١٢٩ أ .

(٦)
الخلاصة والنتائج



٦ ـ الخلاصة والنتائج

كانت بلاد الشام تزخر بالمراكز العمرانية الكبيرة التي توالت عليها أجيال وشعوب وأمم مختلفة ، وفي فترة الوجود الاغريقي الروماني والبيزنطي أعيد بناء العديد من المراكز العمرانية على نسق العمارة الاغريقية والرومانية والبيزنطية . وقد نالت منطقة شرقي الأردن العديد من تلك المراكز ، ما زالت آثارها ماثلة للعيان حتى الوقت الحاضر . نلمح ذلك في العقبة (ايلة) والبتراء ، ومادبا وما حولها ، وعمان والمناطق المجاورة منها ، وجرش والقرى المحيطة بها ، وشمال منطقة الأردن متمثلة بالعديد من تلك المراكز نذكر منها : ام الجمال ، رحاب ، عجلون ، اربد ، الحصن ، ايدون ، بيت راس ، قويلبة ، ام قيس ، سحم ومنطقة الكفارات ، وطبقة فحل وغيرها من المواقع المنتشرة في انحاء مختلفة من الأردن شمالها وجنوبها .

وقد تعرضت بلاد الشام للعديد من الزلازل في العصور المختلفة ، الرومانية والبيزنطية ودمرت العديد من مراكزها العمرانية والحضارية ، ولكن الزلازل الأكثر شدة تعرضت لها البلاد في العصر الاسلامي ، فانكت في عمارتها ودمرت العديد منها ، بل ان بعضها خسف تماما وزال أو أصبح كوما من الحجارة ، ولم يكن بالامكان اعادة بناء تلك المراكز ، فاهملت وهجرت من السكان . بالاضافة الى ان الزلازل أدت الى موت أعداد كبيرة من السكان فانخفضت الديموغرافية في بلاد الشام ، وكان لذلك أثره على كل نواحي الحياة الاقتصادية والزراعية والاجتماعية والثقافية . ولا بد أن نذكر هنا ان بلاد الشام تعرضت في العصر الاسلامي الى الطواعين التي ضربت المنطقة منذ أواسط القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) حتى اواخر القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) وادت الى هلاك معظم السكان ، وكان لذلك أثره ونتائجه من جميع النواحي : الديموغرافية ، والثقافية ، والاقتصادية والاجتماعية والزراعية[1] .

وهكذا فقد كان للزلازل والاوبئة التي أصابت الأردن وفلسطين في العصرين الأيوبي والمملوكي أثر كبير على العمارة والمراكز الحضارية ، فمن نتائجها هذا الدمار الذي أصاب

---

(1) Yousef Ghawanmeh, Effect of plague and Drought on the Environment of the Southern Levant, Studies in the History and Archaeology of Jordan, Department of Antiquities, Amman, Vol. II, pp. 316-322.

البلاد وهذا التدني في الكثافة السكانية التي لمسناها في اواخر العصر المملوكي واوائل العصر العثماني[٢] .

وعلى ذلك نستطيع استنتاج ما يلي من خلال المصادر التاريخية المتوفرة :

١ ـــ دمرت مدينة فحل (بيلا) في سنة ٤٢٥ هـ (١٠٣٣/١٠٣٤ م) ، فزلزال هذه السنة كان شديدا في منطقة غور الأردن ، فدمر أريحا كذلك .

٢ ـــ دمرت مدينة ايلة (العقبة) وانخسفت تماما في سنتي ٤٦٠ هـ/١٠٦٨ م ، ٤٦٢ هـ/١٠٧٠ م ، ولم يبق منها سوى آثار قليلة فعندما قدم بلدوين الأول ملك مملكة بيت المقدس اللاتينية الى ايلة سنة ٥١٠ هـ/١١١٦ م ، أعاد بناء القلعتين البرية والبحرية وشحنهما بالرجال والعتاد فاصبح للفرنج وجود في البحر الأحمر . ولم تذكر المصادر المعاصرة عن وجود ديموغرافي أو عمراني يذكر في هذه الفترة . ولكن الأيوبيين والمماليك أعادوا لايلة (العقبة) أهميتها الاقتصادية والعمرانية فيما بعد ، وللمزيد من التفاصيل انظر : (يوسف غوانمه ، ايله «العقبة والبحر الاحمر» ، دار هشام ، اربد ، الأردن ، ١٩٨٤ م ، ص ٥٣ ـــ ٥٥ ، ص ٧٢ ـــ ٧٧ ، ص ٨١ ـــ ١٠٠) .

٣ ـــ دمر العديد من المراكز العمرانية في منطقة شمال الأردن في سنتي ٥٤٦ هـ (١١٥١/١١٥٢ م) ، و ٥٦٥ هـ/١١٧٠ م ، فالزلزال الثاني استمر من ثلاثة الى أربعة شهور . فوليم الصوري يقول فالمدن التي عرفت بآثارها القديمة منذ أجيال في منطقة سورية الجنوبية Goele Syria أصابها الدمار ، فالاسوار الضخمة ، والابراج القديمة سقطت وهدمت ، والكنائس والابنية من كل نوع وفي كل مكان سقطت ودمرت ، والقلاع التي دمرت فوق الاحصاء . فالحزن كان موجودا في كل مكان ، وكانت الزلازل مصدر رعب وخوف للناس جميعا[٣] . وعلى هذا فان الزلازل في هاتين السنتين دمرت مدن : عمان ، مادبا ، جرش ، فحل ، قويلبة ، اربد ، بيت راس ، أم قيس ، والعديد من المراكز العمرانية في شمال الأردن ووسطه (عجلون والبلقاء) .

---

(٢) عن تدني الكثافة السكانية في الأردن وفلسطين في العصر المملوكي انظر : يوسف غوانمة ، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي ، دار الحياة ، عمان ـــ الأردن ، ١٩٨٢ م ، ص ١١٥ ـــ ١٢٣ .

(3) William of Tyre, Op. Cit. P. 370, 371.

٤ ــ انخسفت عدة قرى ومراكز عمرانية في شمال الأردن نتيجة زلزال سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠١/١٢٠٢ م) فعبد اللطيف البغدادي يقول : اكثر بلاد حوران غارت ، ولم يعرف لبلد منها موضع يقال فيه(٤) . ولا شك أن تأثير هذا الزلزال كان شديدا على جرش ، ورحاب ، وأم الجمال ، وبيت راس ، وقويلبة ، وأم قيس والعديد من المراكز العمرانية في منطقة عجلون والكفارات بالاضافة الى تدمر وبصرى في حوران . وقد وصفت المصادر اللاتينية المعاصرة هذه الزلزلة بأنها اكبر زلزلة حدثت منذ عهد المسيح(٥) . وان تأثيرها كان كبيرا على العمران في فلسطين والأردن ، فيذكر جيوفري رئيس فرسان الاسبتارية في رسالته التي بعثها الى ملك نافارا : ان الدمار الذي أصاب المدن والقرى كان كبيرا وسيكون من الصعب أن يرى جيلنا عودتها الى ما كانت عليه ، وهذا يعني أنها تتطلب وقتا لاعادة بنائها وترميمها(٦) . وقد صحب هذه الزلازل انتشار الطاعون بسبب تعفن جثث الموتى تحت الانقاض ، وكان لذلك أثره على الصحة العامة والكثافة السكانية(٧) .

٥ ــ ثم تعرضت منطقة جنوب الأردن الى الزلازل في سنوات ٦٠٨ هـ/١٢١١ م ، ٦٦٠ هـ/١٢٦١ م ، ٦٧٢ هـ/١٢٧٣ م ، ٦٩٢ هـ/١٢٩٣ م ، ٧٠٢ هـ/١٣٠٣ م ، ٨٦٣ هـ/١٤٥٨ م ودمرت أجزاء من عمران مدنها وقراها . ولكن المصادر لم تذكر تفاصيل عما سببته الزلازل في منطقة شرق الأردن والتي ضربت بلاد الشام خلال القرون : العاشر والحادي عشر والثاني عشر الهجري (السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر الميلادي) .

٦ ــ أعيد بناء أو ترميم بعض تلك المراكز العمرانية في العصور الاسلامية المختلفة ، ولكن لم يكن بالامكان اعادة تلك الصروح الضخمة الى ما كانت عليه لأسباب تقنية ومالية ، فاهملت وتركت . ولكن اعيد بناء مدينة عمان سنة ٧٥٧ هـ/١٣٥٦ م ، ولم تكمل عمارتها ، وفي سنة ٧٩٧ هـ (١٣٩٤/١٣٩٥ م) اكمل بناءها نائب الشام (وغرم على عمارتها واعادتها على ما كانت أموالا طائلة) ، وجعل منها المماليك عاصمة البلقاء ، فنقل اليها القاضي والوالي وعمرت بالتجار والأسواق

---

(٤) عبد اللطيف البغدادي ، الافادة والاعتبار ، ص ١٠٢ .

(5) Hans Eberhard Mayer, Op. Cit. P. 301.

(6) Ibid, P. 303.

(7) Ibid, P. 305.

حتى اصبحت (أم تلك البلاد كما كانت قديما)[٨] .

أما المراكز العمرانية الأخرى فقد أعيد بناء أجزاء منها وسكنت جزئيا وهذا ما نلحظه من خلال المكتشفات الآثارية التي تقوم بها البعثات الآثارية في الأردن ، فوجدت آثار أيوبية ومملوكية في فحل ، وجرش وغيرهما من المواقع الآثارية المنتشرة في ربوع الأردن .

٧ — بعض الصروح العمرانية الكبيرة ظلت باقية في الأردن حتى اواخر القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) ، ولكن الدمار والتدمير الذي أثر على تلك الصروح ودمر وخسف العديد منها كان في القرن السادس الهجري (الثاني عشر والثالث عشر الميلادي) ، ٥٥١ هـ/١١٥٦ م ، ٥٥٢ هـ/١١٥٧ م ، ٥٦٥ هـ/١١٧٠ م ، ٥٩٧ هـ (١٢٠٠/١٢٠١ م) .

٨ — وكان من نتائج الزلازل والطاعون الذي استمر في المنطقة طيلة قرن ونصف تقريبا (منذ منتصف القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي) ، التدني الكبير في كثافة الأردن السكانية ، فهجرت المدن والقرى وادى ذلك الى خرابها وتدميرها .

٩ — تعرضت بلاد الشام الى الزلازل في العصر الاسلامي على النحو التالي :

القرن الأول الهجري/الثامن الميلادي	٣ مرات
القرن الثاني الهجري/الثامن/التاسع الميلادي	٣ مرات
القرن الثالث الهجري/التاسع/العاشر الميلادي	٩ مرات
القرن الرابع الهجري/العاشر/الحادي عشر الميلادي	٣ مرات
القرن الخامس الهجري/الحادي عشر/الثاني عشر الميلادي	١٠ مرات
القرن السادس الهجري/الثاني عشر/الثالث عشر الميلادي	١٥ مرة
القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي	٥ مرات
القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي	٦ مرات
القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي	٧ مرات
القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي	٥ مرات

(٨) ابن قاضي شهبة ، تاريخ ابن قاضي شهبة ، تحقيق عدنان درويش ، دمشق ، ١٩٧٧ م ، ج ٣ ، ص ٥٥٠ .
يوسف غوانمة ، عمان حضارتها وتاريخها ، دار اللواء ، عمان ، ١٩٧٩ م ، ص ١٤٥ .

القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي	٧ مرات
القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي	٣ مرات

١٠ ــ يتبين مما سبق ان الزلازل ضربت بلاد الشام في العصر الاسلامي ٧٦ مرة ، منها ١٤ زلزلة حدثت في العصرين الاموي والعباسي ، و ١٧ زلزلة حدثت في العصر الفاطمي والسلجوقي ، و ٨ زلازل في عصر الدولة الزنكية والنورية ، و ٦ زلازل في العصر الأيوبي ، و ١٧ زلزلة في العصر المملوكي ، و ١٤ زلزلة في العصر العثماني(٩) .

١١ ــ الزلازل التي رافقها خسف وتشقق في القشرة الأرضية ، وتحرك في سطح الأرض كانت في سنوات : ٢٣٣ هـ/٨٤٧ م ، ٢٣٩ هـ (٨٥٣/٨٥٤ م) ، ٢٤٥ هـ (٨٥٩/٨٦٠ م) ، ٢٩٦ هـ/٩٠٨ م ، ٣٨١ هـ/٩٩١ م ، ٤٢٥ هـ (١٠٣٣/١٠٣٤ م) ، ٤٦٠ هـ/١٠٦٨ م ، ٤٦٢ هـ/١٠٧٠ م ، ٥٥٢ هـ/١١٥٧ م ، ٥٦٥ هـ/١١٧٠ م ، ٥٧٥ هـ (١١٧٩/١١٨٠ م) ، ٥٩٢ هـ (١١٩٥/١١٩٦ م) ، ٥٩٧ هـ (١٢٠١/١٢٠٢ م) ، ٨١١ هـ/١٤٠٨ م ، ١٠٧٥ هـ/١٦٦٤ م .

١٢ ــ نلاحظ أن بعض الزلازل صاحبها هزات عديدة متلاحقة ، والبعض كان بشكل متصل يصيب المنطقة ليلا ونهارا ، واستمر بعضها مدة طويلة تزيد عن العشرة شهور ، والبعض الآخر كان مصحوبا بحمم باطنية ، والبعض يؤدي الى انحسار المياه في البحر المتوسط ، وظهور اليابسة للعيان ، وبسبب الرعب الذي سببته تلك الزلازل ، ترك الأهالي بيوتهم فالجراحي يقول : «وقد سكن الناس في أكواخ عملوها بالأخشاب ليلا لئلا تهدمها الزلازل(١٠)» .

١٣ ــ وأخيرا نستطيع القول ان هذا التراجع والتدني في كثافة بلاد الشام السكانية في العصر الاسلامي ناتج عن العوامل الطبيعية التي لم يكن بمقدور الانسان الحد منها أو التحكم فيها بالاضافة الى الحروب وغزوات التتار التي اجتاحت المنطقة اكثر من مرة وقتلت أعدادا كبيرة من السكان ودمرت العديد من المراكز العمرانية(١١) .

---

(٩) بخصوص العصر العثماني ، هذا ما توفر لدينا من مصادر .

(١٠) الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٣ أ (مخطوط) ويلاحظ أن المناطق التي تكثر فيها الزلازل في الوقت الحاضر تبنى بيوتها من الخشب .

(١١) يوسف غوانمة ، عمان حضارتها وتاريخها ، ص ١٢٩ .
يوسف غوانمة ، امارة الكرك الأيوبية ، دار الفكر ، عمان ، ط ٢ ، ١٩٨٢ ، ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

والتدني في الكثافة السكانيـة له مردود سلبـي على كل المعطيـات الاقتصاديـة والعمرانية ، والثقافية ، والاجتماعية ، والزراعية . وكان ذلك عاملا هامـا من عوامل التراجع الحضاري في بلاد الشام في العصور الاسلامية المتأخرة .

١٤ـ تشير بعض المصادر العربية أن أكثر ما تكون الزلازل في البلاد الجبلية ، وتعظم وتشتد حتى انها تصدّع الجبـال ، وتغـور الانهار ، وتهدم الحصون ، وتخرّب الأسوار[١٢] .

١٥ـ حددت المصادر العربية قوة الزلازل بالدرجات ، فذكرت أن بعضها كان بقوة عشرين درجة أو ثلاث درجات ، أو درجتين ، أو درجة واحدة ، أو نصف درجة ، أو ربع درجة ، أو خُمس درجة[١٣] . ونعتتها : بمهولة ، هائلة ، عظيمة منكرة ، عظيمة هائلة ، عظيمة ، عنيفة ، شديدة ، لطيفة .

---

(١٢) السيوطي ، الصلصلة ، ص ٦٠ .

(١٣) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٦٢ ، ٦٤ .

الجراحي ، المصدر نفسه ، لوحة ١٢٩ ب ، ١٣٠ ب (مخطوط) .

(٧)
جداول بسنوات الزلازل ونوع التدمير

جدول بسنوات الزلازل ونوع التدمير الذي أصاب المراكز العمرانية في بلاد الشام في العصر الاسلامي

السنـة	المراكز العمرانية التي أصيبت بتدمير كلي	المراكز العمرانية التي أصيبت بتدمير جزئي	نوع الزلزلة	ملاحظات
٩٤ هـ/٧١٣ م	—	انطاكية	عظيمـة	—
٩٨هـ(٧١٦/٧١٧م)	—	—	—	لا يوجد تفاصيل
٩٩هـ(٧١٧/٧١٨م)	—	—	—	لا يوجد تفاصيل
١٣٠هـ(٧٤٧/٧٤٨م)	—	دمشق	شديدة	
١٣١هـ(٧٤٨/٧٤٩م)	—	دمشق	عظيمة	
١٨٧هـ(٨٠٢/٨٠٣م)	—	المصيصة	عظيمة	
٢١٩ هـ/٨٣٤ م	—	—	مهولة	لا يوجد تفاصيل
٢٢٠ هـ/٨٣٥ م	انطاكية	—	مهولة	
٢٣٠هـ(٨٤٤/٨٤٥م)	انطاكية ، بلاد الجزيرة	دمشق	مهولة	
٢٣٢هـ(٨٤٦/٨٤٧م)	—	دمشق ، حمص ، بلاد الجزيرة،انطاكية	شديدة	
٢٣٣ هـ/٨٤٧ م	داريا،المزة،بيت لهيا	دمشق ، انطاكية	شديدة	خسفت قرية من قرى دمشق على أهلها ، خسائر بالارواح .
٢٣٩هـ(٨٥٣/٨٥٤م)	—	طبرية	شديدة	تقطع جبل قرب طبرية ، خسائر بالارواح .
٢٤٢ هـ/٨٥٦ م	—	—	عظيمة (منكرة)	تصدع في القشرة الأرضية وتقطع في الجبال .
٢٤٥هـ(٨٥٩/٨٦٠م)	انطاكية ، اللاذقية ، جبلة .	دمشق،حمص،طرطوس،الرها، حران،المصيصة،اذنة.	مروعة	تقطع في جبال ساحل الشام وخسائر كبيرة في الأرواح .

جدول بسنوات الزلازل ونوع التدمير الذي أصاب المراكز العمرانية في بلاد الشام في العصر الاسلامي .

السنة	المراكز العمرانية التي أصيبت بتدمير كلي	المراكز العمرانية التي أصيبت بتدمير جزئي	نوع الزلزلة	ملاحظات
٢٩٦ هـ/٩٠٨ م	—	رأس العين ، الرقة .	شديدة	حدث جزر في البحر المتوسط .
٣٦٢ هـ/٩٧٢ م	—	انطاكية	عظيمة	خسائر كبيرة في الأرواح
٣٨١ هـ/٩٩١ م	قرية قرب بعلبك	دمشق	عظيمة	خسفت بعض القرى ، وخسائر كبيرة في الأرواح .
٣٩٣هـ(١٠٠٢/١٠٠٣م)	قلاع وحصون (لم تحدد)	—	عظيمة	خسائر في الأرواح .
٤٢٥هـ(١٠٣٣/١٠٣٤م)	أريحا، عكا، خسفت عدة قرى عكا، وخسفت قرية البادان نابلس، خسفت عدة قرى في الشام وهلكت .	قرب الرملة(ثلثها)، عسقلان، قرب غزة، القدس، الخليل، بلاد نابلس(نصفها).	مهولة	صاحبها حمم باطنية ، فدمرت عددا من القرى ، خسائر كبيرة في الأرواح .
٤٣٤هـ(١٠٤٢/١٠٤٣م)	—	بعلبك ، تدمر	عظيمة	خسائر كبيرة في الأرواح .
٤٥٥ هـ/١٠٦٣ م	—	انطاكية ، اللاذقية ، صور ، عكا ، طرابلس .	عظيمة	خسائر كبيرة في الأرواح .
٤٦٠ هـ/١٠٦٨ م	ايلة (العقبة) (هلكت ومن فيها) الرملة (خسفت).	بيت المقدس ، بانياس	شديدة	تشقق في سطح الأرض ، خسائر كبيرة في الأرواح .
٤٦٢ هـ/١٠٧٠ م	ايلة (العقبة) انخسفت كلها	الرملة واعمالها ، بيت المقدس	عظيمة	خسفت بعض المدن والقرى .
٤٧٩هـ(١٠٨٦/١٠٨٧م)	—	خرّبت بلادا كثيرة	شديدة	لا يوجد تفاصيل .
٤٨٤ هـ/١٠٩١ م	انطاكية (هدمت ٩٠ برجا من ابراجها)	هدمت بنيانا كثيرا	عظيمة	خسائر في الأرواح .
٤٨٧ هـ/١٠٩٤ م	—	—	شديدة	زلازل عديدة متتابعة ، خسائر قليلة .
٤٩١ هـ/٢٠٩٧ م	—	اخربت بعض مناطق الساحل الشامي .	شديدة	خسائر في الأرواح .

جدول بسنوات الزلازل ونوع التدمير الذي أصاب المراكز العمرانية في بلاد الشام في العصر الاسلامي

السنة	المراكز العمرانية التي أصيبت بتدمير كلي	المراكز العمرانية التي أصيبت بتدمير جزئي	نوع الزلزلة	ملاحظات
٤٩٩ هـ/١١٠٥ م	—	بيت المقدس	—	لا يوجد تفاصيل .
٥٠٦ هـ/١١١٣ م	—	بيت المقدس	—	لا يوجد تفاصيل .
٥٠٨ هـ/١١١٤ م	سميساط (خسفت) ، مرعش	الرها ، حران ، بالس ، انطاكية ، والمناطق المجاورة .	هائلة	خسائر كبيرة في الأرواح .
٥٠٩ هـ/١١١٦ م	—	انطاكية والمناطق المحيطة .	—	خسائر في الأرواح .
٥٣٢ هـ/١١٣٧ م	—	اجزاء من بلاد الشام .	عظيمة	تدمير وخسائر في الأرواح .
٥٣٣ هـ/١١٣٨ م	حلب (رجفت ٨٠ رجفة في ليلة واحدة).	دمشق	هائلة	صحبها صوت وهزة شديدة .
٥٤٦هـ(١١٥١/١١٥٢م)	—	بصرى ، وحوران والمناطق التي تقع خلفها (البلقاء وعجلون).	هائلة	هدمت عدة اماكن في مناطق مختلفة من حوران وشرق الأردن .
٥٥١ هـ/١١٥٦ م	—	دمشق (زلازل متوالية مدة خمسة شهور) حلب ، حماه ، أفامية ، شيزر ، كفرطاب .	عظيمة هائلة	أصابت مناطق عديدة من بلاد الشام ولم نحصل على تفاصيل عما أحدثته .
٥٥٢ هـ/١١٥٧ م	حماه ، شيزر ، حمص ، سلمية ، كفر طاب ، أفامية ، المعرة ، تل حران ، حصن الأكراد ، عرقة ، اللاذقية ، طرابلس ، انطاكية .	حلب ، جبلة ، دمشق (زلازل متوالية مدة عشرة شهور) .	عظيمة	الزلزلة مصحوبة بصيحات اشد من أصوات الرعود ، وتصدع في الجبال ، وخسائر كثيرة في الأرواح .
٥٥٣ هـ/١١٥٨ م	—	حلب ونواحيها ، دمشق .	هائلة	لا يوجد تفاصيل عن الخسائر .
٥٥٤ هـ/١١٥٩ م	—	دمشق	عظيمة هائلة	لا يوجد تفاصيل عن الخسائر .
٥٦٥ هـ/١١٧٠ م	بصرى ، حمص ، حصن	دمشق ، بعلبك ، حماه ، شيزر ،	عظيمة هائلة	لم ير مثلها منذ سنوات بعيدة . استمرت

جدول بسنوات الزلازل ونوع التدمير الذي أصاب المراكز العمرانية في بلاد الشام في العصر الاسلامي

السنة	المراكز العمرانية التي أصيبت بتدمير كلي	المراكز العمرانية التي أصيبت بتدمير جزئي	نوع الزلزلة	ملاحظات
	الأكراد ، كفر طاب ، وحصون وقلاع عديدةفي فلسطين.	بعرين ، حلب ، طرابلس ، المعرة ، تل باشر ، اعزاز ، أفامية ، ابو قبيس ، المنيطرة ، دنيسر ، ماردين ، الرها ، حران ، رأس العين ، الرقة ، قلعة جعبر ، قلعة نجم ، بالس ، منبج ، بزاغا ، عين تاب ، حارم ، انطاكية ، بيروت ، عرقة ، طرسوس ، جبلة ، المرقب ، اللاذقية ، عكا ، صور .		الزلازل في فلسطين بين ثلاثة الى أربعة شهور ، خسائر كبيرة في الأرواح .
٥٧٥ هـ(١١٧٩/١١٨٠م)	—	قرى وقلاع عديدة في الشام لم يذكر اسمها .	عظيمة	سقطت رؤوس بعض الجبال .
٥٩٢ هـ(١١٩٥/١١٩٦م)	صفد ، نابلس	—	عظيمة	ماجت الأرض بسببها عدة مرات .
٥٩٧ هـ(١٢٠١/١٢٠٢م)	حوران (غارت وانخسفت معظم القرى والمدن فيها)،صور،نابلس،برج صافيتا(خسفت)،قلعة أرسوف ، صفد ، بين جن (خسفت) ، عرقة (خسفت) .	دمشق ، حمص ، حماه ، بعلبك ، طرابلس ، عرقة ، صيدا ، حصن المرقب ، اللاذقية ، بانياس ، تبنين ، بيت المقدس .	عظيمة	خسفت بعض الأماكن وتحركت الجبال من اماكنها ، خسائر في الأرواح بلغت مليون ومئة ألف نسمة .
٥٩٨ هـ/١٢٠٢ م	نابلس (هدم ما بقي منها) .	حمص ، حصن الأكراد	عظيمة	خسائر كبيرة في الأرواح .

جدول بسنوات الزلازل ونوع التدمير الذي أصاب المراكز العمرانية في بلاد الشام في العصر الاسلامي

السنة	المراكز العمرانية التي أصيبت بتدمير كلي	المراكز العمرانية التي أصيبت بتدمير جزئي	نوع الزلزلة	ملاحظات
٦٠٠ هـ/١٢٠٣ م	—	اثرت في بلاد كثيرة من الشام وخصوصا مدينة صور.	عظيمة	الزلزلة كانت عامة من المغرب الاقصى الى الشام وجزر البحر المتوسط .
٦٠٨ هـ/١٢١١ م	—	الكرك ــ الشوبك	شديدة	خسائر في الأرواح .
٦٦٠ هـ/١٢٦١ م	—	الكرك	زلزلة عنيفة	خسائر في الأرواح .
٦٧٢ هـ/١٢٧٣ م	—	غزة ، الرملة ، قاقون ، الكرك	شديدة	خسائر في الأرواح .
٦٩٢ هـ/١٢٩٣ م	—	غزة ، الرملة ، قاقون ، الكرك	عظيمة	صاحبها امطار وسيول جارفة .
٧٠٢ هـ/١٣٠٣ م	—	دمشق ، الكرك ، الشوبك .	عظيمة	استمرت اربعين يوما ، وخسائر في الأرواح .
٧٢٢ هـ/١٣٢٢ م	—	دمشق	عظيمة	لا يوجد تفاصيل عن الخسائر .
٧٣٩ هـ/١٣٣٨ م	—	طرابلس	شديدة	خسائر في الأرواح .
٧٤١ هـ/١٣٤١ م	—	أثرت في بلاد كثيرة من الشام .	عظيمة	خسائر بالغة بالعمران والارواح لا يوجد تفاصيل .
٧٤٤ هـ/١٣٤٣ م	—	أثرت في مناطق من بلاد الشام .	عظيمة	لا يوجد تفاصيل .
٧٦٨ هـ/١٣٦٦ م	—	صفد	هائلة	لا يوجد تفاصيل .
٨٠٦ هـ(١٤٠٣/١٤٠٤م)	—	حلب واعمالها	شديدة	خسائر في العمران والارواح .
٨٠٧ هـ/١٤٠٤ م	—	حلب واعمالها	عظيمة	استمرت الزلازل طوال السنة والخسائر العمرانية كثيرة في المناطق القريبة من حلب .
٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م	—	انطاكية	عظيمة	خسائر في العمران والأرواح .
٨١١ هـ/١٤٠٨ م	شغر	حلب ، طرابلس ، اللاذقية، جبلة، بلاطنس.	عظيمة	خسائر في الأرواح ، تحرك في القشرة الأرضية ، وانتقال بعضها ، وانحسار في

جدول بسنوات الزلازل ونوع التدمير الذي أصاب المراكز العمرانية في بلاد الشام في العصر الاسلامي

السنة	المراكز العمرانية التي أصيبت بتدمير كلي	المراكز العمرانية التي أصيبت بتدمير جزئي	نوع الزلزلة	ملاحظات
				مياه البحر المتوسط .
٨٦٣ هـ/١٤٥٨ م	—	الكرك	زلزلة مهولة	خسائر في الأرواح .
٨٨٩ هـ/١٤٨٤ م	—	حلب	زلزلة مهولة	تكررت عدة مرات ، خسائر في الأرواح .
٨٩٦ هـ/١٤٩١ م	—	دمشق ، طرسوس	—	لا يوجد تفاصيل .
٩١٦ هـ/١٥١٠ م	—	دمشق	—	مصحوبة بصواعق وامطار شديدة .
٩٤٣ هـ/١٥٣٧ م	—	دمشق وما حولها	شديدة ثم لطيفة ..	لا يوجد تفاصيل .
٩٧١ هـ/١٥٦٣ م	—	دمشق	شديدة	صاحبها رجفة شديدة ، ودوي في الأرض .
٩٧٢ هـ/١٥٦٥ م	—	دمشق	—	صاحبها دوي في الأرض .
٩٧٦ هـ/١٥٦٨ م	—	دمشق وما حولها	عظيمة	امتدت الى الحجاز وهدمت قلعة تبوك .
١٠١٢ هـ/١٦٠٤ م	—	دمشق ، سهل البقاع	شديدة	صاحبها صاعقة بدمشق .
١٠١٥ هـ/١٦٠٦ م	—	بعلبك	—	لا يوجد تفاصيل .
١٠١٨ هـ/١٦١٠ م	—	حلب ونواحيها	هائلة	لا يوجد تفاصيل .
١٠٢٧ هـ/١٦١٨ م	—	دمشق ونواحيها	لطيفة	—
١٠٣٥ هـ/١٦٢٦ م	—	حماه ، دمشق	شديدة	كانت في دمشق لطيفة .
١٠٣٧ هـ/١٦٢٧ م	—	دمشق	شديدة	لا يوجد تفاصيل .
١٠٧٥ هـ/١٦٦٤ م	—	جبل لبنان ، منطقة الشوف ، قرية سفينة .	عظيمة	تحركت الجبال ، فنزلت قرية سفينة من أعلى الجبل الى الوادي دون أن يصيبها أذى .
١١١٧ هـ/١٧٠٥ م	قلعة القسطل وقريتها .	دمشق والمناطق المجاورة ، يبرود .	عظيمة	صاحبها أصوات ودوي وخسائر في الأرواح .

١١٢٤ هـ/١٧١٢ م	—	دمشق	—	لا توجد تفاصيل .
١١٤٨ هـ/١٧٣٥ م	—	دمشق ونواحيها	عظيمة	لا توجد تفاصيل .

جدول بسنوات الزلازل والتدمير الكلي للمراكز العمرانية في جنوب الشام (الأردن وفلسطين) في العصر الاسلامي

السنة	المركز العمراني	درجة الزلزلة	ملاحظـــات
٢٣٩ هـ(٨٥٣/٨٥٤م)	طبرية	شديدة	تقطع جبل قربها وخسائر كبيرة بالأرواح والعمارة .
٤٢٥ هـ(١٠٣٣/١٠٣٤م)	أريحا ، عكا ، الرملة ، البادان ، نابلس ، القدس ، الخليل ، عسقلان ، غزة .	مهولة	دمر ثلث الرملة وقيل نصفها ، خسفت قرية البادان قرب نابلس . دمرت أريحا بغور الأردن ، ودمر نصف نابلس . وخسفت عدة قرى قرب عكا على الساحل الفلسطيني .
٤٤٥ هـ/١٠٦٣ م	عكا	عظيمة	—
٤٦٠ هـ/١٠٦٨ م	ايلة (العقبة) هلكت بمن فيها من سكان ،	شديدة	صحبها تشقق في القشرة الأرضية .
٤٦٢ هـ/١٠٧٠ م	أيلة (العقبة) انخسفت كلها ، الرملة وأعمالها ، بيت المقدس ، وأخربت بلادا كثيرة في جنوب الشام .	عظيمة	صاحبها خسف بعض المدن والقرى في الشام بعامة .
٤٩٩ هـ/١١٠٥ م	القدس	—	لا يوجد تفاصيل .
٥٠٦ هـ/١١١٣ م	القدس	—	لا يوجد تفاصيل .
٥٤٦ هـ(١١٥١/١١٥٢م)	بصرى ، حوران ، المناطق التي خلفها (البلقاء وعجلون) .	هائلة	تدمير كبير في مناطق حوران وشمال الأردن .
٥٦٥ هـ/١١٧٠ م	بصرى ، عكا ، ومعظم مدن فلسطين والأردن وحصون وقلاع عديدة دمرت فيهما.	عظيمة هائلة	لم ير مثلها منذ سنوات بعيدة ، استمرت الزلازل في فلسطين مدة ثلاثة الى اربعة شهور فكانت تتكرر كل يوم ثلاث أو أربع مرات .
٥٩٢ هـ(١١٩٥/١١٩٦م)	صفد ، نابلس	عظيمة	ماجت الأرض بسببها عدة مرات .
٥٩٧ هـ(١٢٠١/١٢٠٢م)	حوران (غارت وانخسفت معظم المدن والقرى فيها) نابلس ، أرسوف ، صفد ، بيت جن ، (خسفت) ، عكا ، القدس .	عظيمة	خسفت بعض المدن والقرى ، وتحركت الجبال من أماكنها ، وخسائر كبيرة في الأرواح .
٥٩٨ هـ/١٢٠٢ م	نابلس (هدمت كلها)	عظيمة	خسائر كبيرة في الأرواح .

جدول بسنوات الزلازل والتدمير الكلي للمراكز العمرانية في جنوب الشام (الأردن وفلسطين) في العصر الاسلامي

السنة	المركز العمراني	درجة الزلزلة	ملاحظات
٦٠٨ هـ/١٢١١ م	الكرك ، الشوبك	شديدة	خسائر في الأرواح .
٦٦٠ هـ/١٢٦١ م	الكرك	عنيفة	خسائر في الأرواح .
٦٧٢ هـ/١٢٧٣ م	غزة ، الرملة ، قاقون ، الكرك	شديدة	خسائر في الأرواح .
٦٩٢ هـ/١٢٩٣ م	غزة ، الرملة ، الكرك ، قاقون	عظيمة	هدمت اجزاء كبيرة من تلك المدن والمناطق المجاورة .
٧٠٢ هـ/١٣٠٣ م	الكرك ، الشوبك	عظيمة	استمرت أربعين يوما ، وخسائر في الأرواح .
٧٦٨ هـ/١٣٦٦ م	صفد	هائلة	—
٨٦٣ هـ/١٤٥٨ م	الكرك	مهولة	تدمير وخسائر في الأرواح .



المصادر والمراجع

١ ـــ المخطوطات

٢ ـــ المصادر العربية المطبوعة

٣ ـــ المراجع الحديثة

٤ ـــ المصادر اللاتينية القديمة

١ ــ المخطوطات

- اسماعيل العجلوني الجراحي ، كتاب تحريك السلسلة فيما يتعلق بالزلزلة ، مخطوط مركز المخطوطات ، الجامعة الأردنية (ميكروفلم) .
- حامد أفندي العمادي ، رسالة الحوقلة في الزلزلة ، مخطوط مركز المخطوطات ، الجامعة الأردنية (ميكروفلم عن شريط جامعة برنستون ، الولايات المتحدة الاميركية ، مجموعة جاريت) .

٢ ــ المصادر المطبوعة

- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩ .
- ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٨٩٤ م .
- ابن طولون الصالحي ، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ــ تاريخ مصر والشام ، تحقيق محمد مصطفى ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .
- ابن العبرى ، تاريخ الزمان ، نقله الى العربية من السريانية ، الأب اسحق أرملة ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٦م .
- ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين ، بيروت ، ١٩٣٩ ــ ١٩٤٢ م .
- ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨ م .
- ابن كثير ، البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٥٨ هـ .
- ابن واصل ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق جمال الدين الشيال ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ج ٣ .
- أبو شامة ، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق محمد حلمي ومحمد مصطفى زيادة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ،١٩٦٢م ، ج ١ ، ق ٢ .
- أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٦ جزءا ، القاهرة ،١٩٣٢ــ١٩٧٢ م .
- الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق لجنة التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
- السيوطي ، كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، تحقيق عبد اللطيف السعداني ،

مطبعة محمد الخامس ، فاس ، المغرب ، ١٩٧١ م .
- عبد اللطيف البغدادي ، الافادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ، تحقيق أحمد غسان سبانو ، دار قتيبه ، دمشق ، ١٩٨٣ م .
- القلشندي ، مآثر الاناقة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الكويت ، ١٩٦٤ م .
- الملك الاشرف الغساني ، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم ، دار البيان ، بغداد ، ١٩٧٥ م .
- المقريزي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق جمال الدين الشيال ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .
- ـــــ ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، الجزء الأول تحقيق محمد مصطفى زيادة ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٣٤ م .
- النويري السكندري ، الالمام بالاعلام فيما جرت فيه الأحكام والأمور المقضية في وقعة الاسكندرية ، تحقيق عزيز سوريال عطية ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الهند ، ١٩٧٠ م ، ج ٤ .
- القاموس المحيط للفيروز أبادي (مادة زللت) .
- القاموس الوسيط ، لجنة من الاساتذة (مادة زلزلة) .

٣ ـ المراجع الحديثة

- وقائع الحلقة الدراسية العربية الأولى للعلوم الزلزالية ، مؤسسة البحث العلمي ، الجمهورية العراقية ، بغداد ، كانون أول ١٩٧٨ م .
- يوسف غوانمه ، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي ، دار الفكر ، عمان ، ط ٢ ، ١٩٨٢ م .
ـــــ ، عمان حضارتها وتاريخها ، دار اللواء ، عمان ، ١٩٧٩ م .
ـــــ ، امارة الكرك الأيوبية ، دار الفكر ، عمان ، ط ٢ ، ١٩٨٢ م .
- لي سترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ترجمة محمود عمايري ، عمان ، ١٩٧٠م .

٤ ـ المصادر اللاتينية القديمة

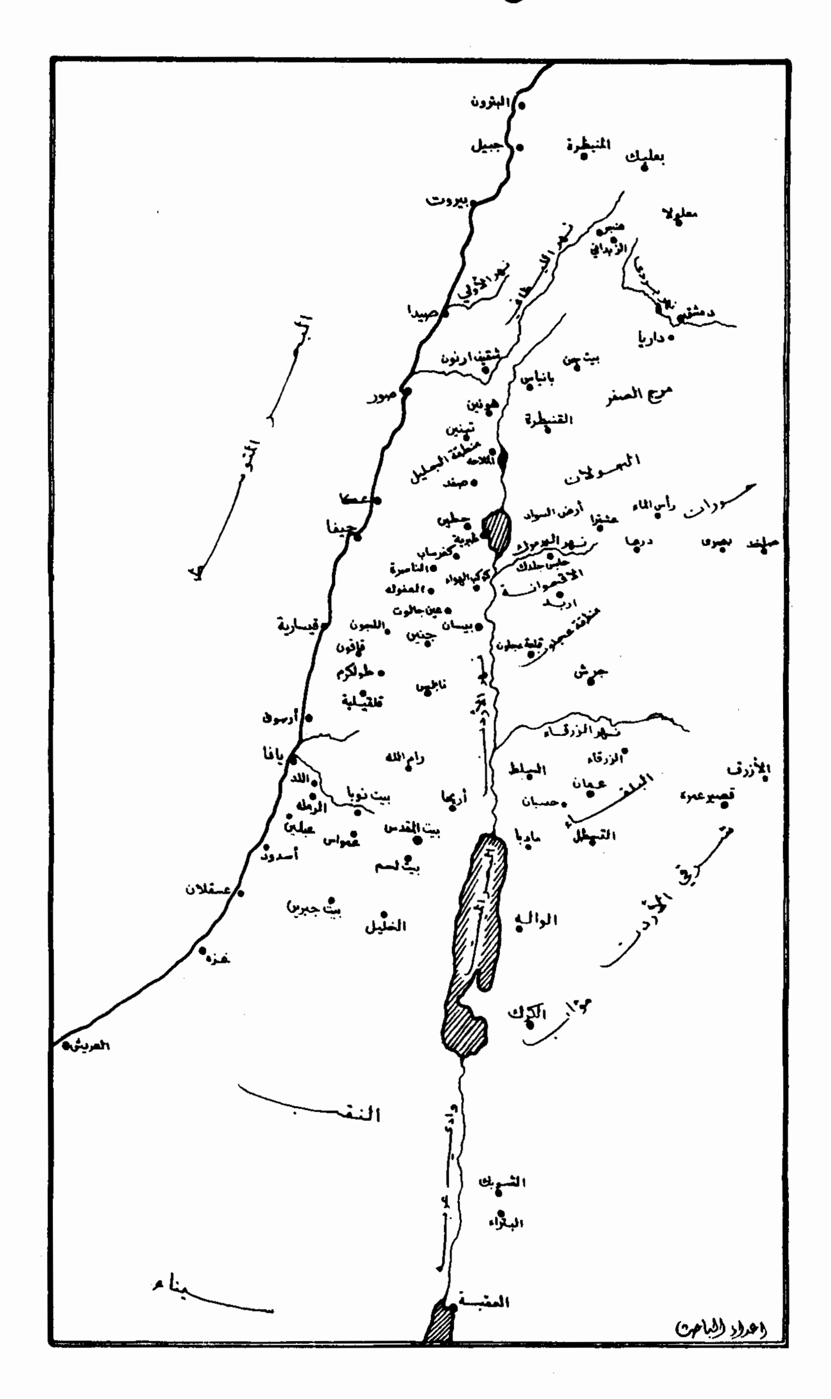
- Fulcher of Chartres,
  A History of the expedetion to Jerusalem, 1095-1127, Translated by: Frances Rita, New York, 1973.

- William of Tyre,
  A History of Deads Done Boyend the Sea, Translated by: Babcoh and Krey, New york, U.S.A. 1943.

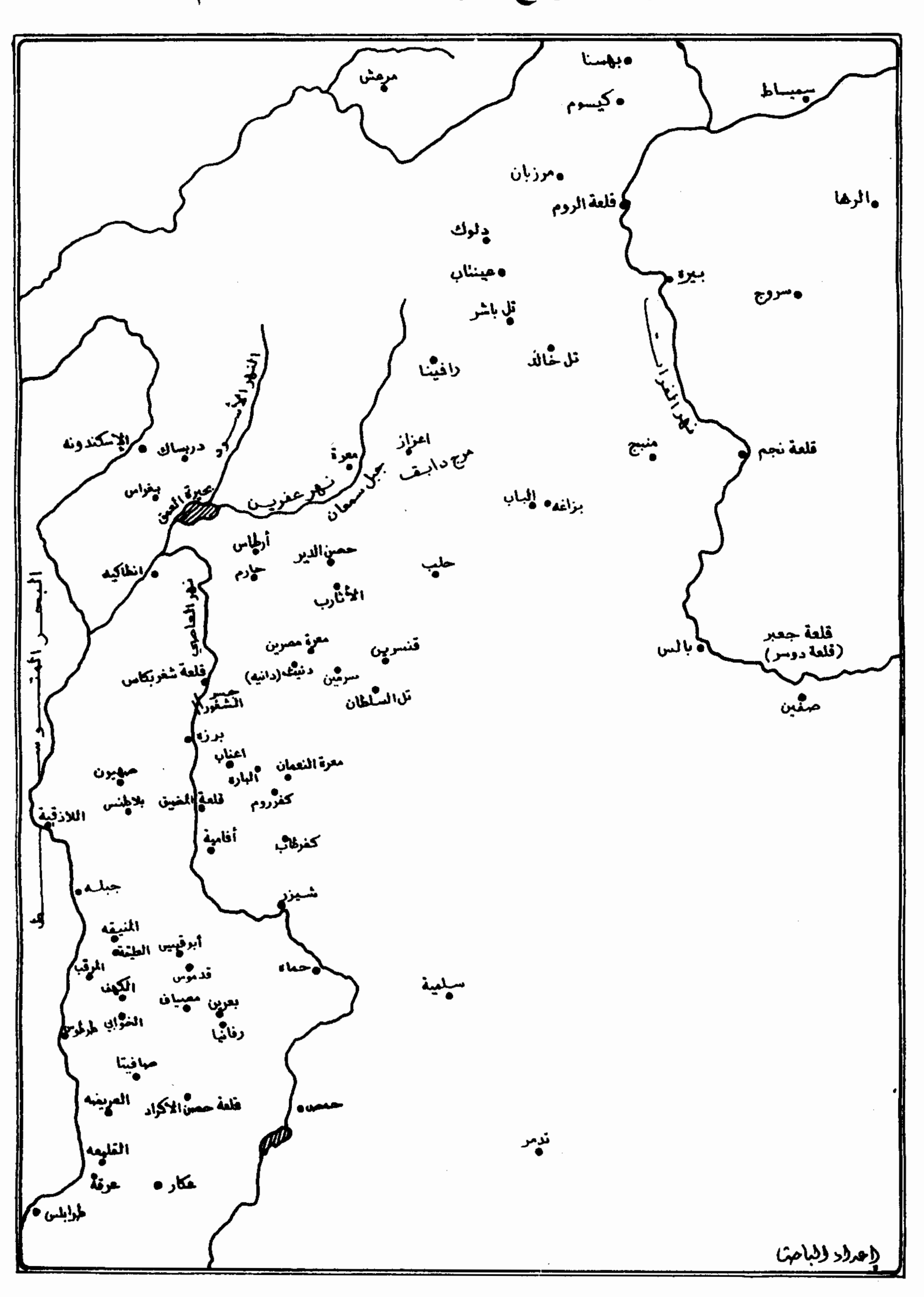
- Hans Eberhard Mayer,
  Two unpublished Letters on the Syrian Earthquake of 1202, From Medieval and Middle Eastern Studies,Edited by: Sami A. Hanna, Leiden, Brill, 1972, pp. 295-310.

فهرس الموضوعات

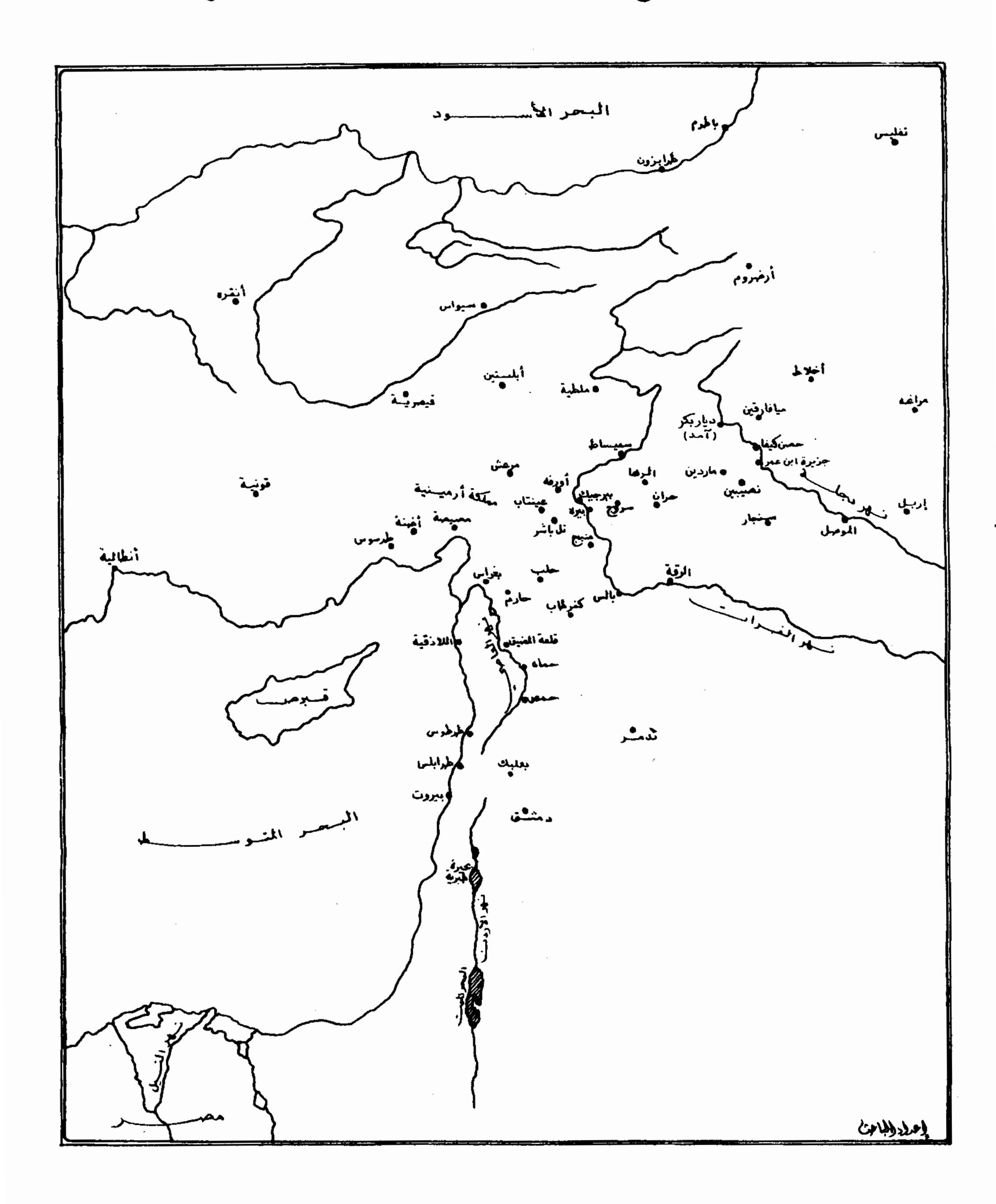
خارطة للمواقع التاريخية لجنوب بلاد الشام



خارطة للمواقع التاريخية لشمال بلاد الشام



خارطة للمواقع التاريخية لشرق الأناضول وشمال العراق




مكتبة المهتدين الإسلامية

فهرس بالمواقع والأماكن

(أ)

(ب)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(لا)

(ي)

كتب صدرت للمؤلف

١ ــ التاريخ السياسي لشرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى ، الطبعة الأولى عن دائرة الثقافة والفنون ، عمان ، الأردن ، ١٩٧٩م ، والطبعة الثانية عن دار الفكر ، عمان ، ١٩٨٢م .

٢ ــ التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي ، الطبعة الأولى عن دائرة الثقافة والفنون ، عمان ، الأردن ، ١٩٧٩م ، والطبعة الثانية عن دار الفكر ، عمان ١٩٨٢م .

٣ ــ عمان حضارتها وتاريخها ، دار اللواء ، عمان ، الأردن ، ١٩٧٩م .

٤ ــ امارة الكرك الأيوبية ، الطبعة الأولى عن بلدية الكرك ، الأردن ، ١٩٨٠م والطبعة الثانية عن دار الفكر ، عمان ، ١٩٨٢م .

٥ ــ علماء وفقهاء محافظة اربد في العصر الأسلامي ، منشورات جامعة اليرموك ، ١٩٨٠م .

٦ ــ غلاة الشيعة الباطنية في بلاد الشام ، المطابع التعاونية ، عمان ، الأردن ، ١٩٨١م .

٧ ــ تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي ، دار الحياة ، فرع الأردن ، عمان ، ١٩٨٢م .

٨ ــ دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الاسلامي ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٨٣م .

٩ ــ ايلة (العقبة) والبحر الأحمر وأهميتهما التاريخية والاستراتيجية ، دار هشام للنشر والتوزيع ، اربد ، الأردن ، ١٩٨٤م .

١٠ ــ الحياة العلمية والثقافية في الأردن في العصر الاسلامي ، دار هشام للنشر والتوزيع ، اربد ، الأردن ، ١٩٨٤م .

١١ ــ معركة اليرموك ، دار هشام للنشر والتوزيع ، اربد ، الأردن ، ١٩٨٥م .

١٢ ــ مدينة اربد في العصر الاسلامي ، منشورات مركز الدراسات الأردنية ، جامعة اليرموك ، اربد/الأردن ، ١٩٨٦م .

١٣ ــ المساجد الاسلامية القديمة في منطقة عجلون ، منشورات مركز الدراسات الأردنية ، جامعة اليرموك ، اربد ، الأردن ، ١٩٨٦م .

١٤ ــ أضرحة الصحابة في غور الأردن ، منشورات مركز الدراسات الأردنية ، جامعة اليرموك ، اربد ، بلدية اربد ، الأردن ، ١٩٨٦م .

١٥ ــ دليل مدينة اربد ، بلدية اربد ، الأردن ، ١٩٨٧م .

١٦ ــ الزلازل في بلاد الشام في العصر الأسلامي وأثرها على المعالم العمرانية ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٠م .

موجز البحث باللغة الانجليزية

List of the years of earthquakes and its complete destruction of urban centers in southern Syria (Jordan and Palestine) during the Islamic Period

Year	Urban Centers	Degree of the earthquake	Comments
	and castles in Jordan and Palestine.		
592/1195-6	Safad, Nabulus	Great	The earth was shaken several times.
597/1201-2	Hawran (most cities and villages were dostroyed and swallowed). Nabulus, Arsuf, Safad, Bayt Jann (destroyed), Acre, Jerusalem.	Great	Some cities and villages were destroyed. The mountains moved from their places. Heavy loss of lives.
598/1202	Nabulus (completely destroyed).	Great	Great number of casualties.
608/1211	Al-Karak, al-Shawbak	Powerful	Many casualties.
660/1261	Al-Karak	Violent	Many casualties.
672/1273	Gaza, al-Ramlah, Qaqun,, al-Karak.	Powerful	Many casualties.
692/1293	Gaza, al-Ramlah, al-Karak, Qaqun.	Great	Great parts of these cities and surrounding areas were destroyed.
702/1303	Al-Karak, al-Shawbak.	Great	Lasted 40 days, many casualties.
768/1366	Safad	Horrible.	___
863/1458	Al-Karak	Horrible.	Destruction, and many casualties.

List of the years of earthquakes and its complete destruction of urban centers in southern Syria (Jordan and Palestine) during the Islamic Period

Year	Urban Centers	Degree of the earthquake	Comments
239/853-4	Tiberias.	Vigorous	A mountain near Tiberias was broken, heavy loss of lives and buildings.
425/1033-4	Jericho, Acre, Ramlah, al-Badan, Nubulus, Jerusalem, Hebron, Asqalan, Gaza.	Horrible	One third of half al-Ramlah was destroyed. The village of al-Badan near Nabulus was swallowed, Jericho, in Jordan valley, was destroyed. Many villages near Acre on the Palestenan Coast were destroyed.
455/1063	Acre	Great	—
460/1068	Aqaba (destroyed with its inhabitants), Ramlah was destroyed.	Powerful	With deformation of the crust of the earth.
462/1070	Aqaba (destroyed completely), al-Ramlah and its provences, Jerusalem, many places in Southern Syria were destroyed.	Great	Some cities and villages sank.
499/1105	Jerusalem	—	No details.
506/1113	Jerusalem	—	No details.
546/1151-2	Bosra, Hawran, The areas behind it (al-Balqa' and 'Ajlun).	Horrible	Great destruction in Hawran and North Jordan
565/1170	Bosra, Acre, Most cities in Palastine and Jordan, destruction of many fortresses	Great and horrible	Nothing like it was seen for years. The quake continued in Palestine three to four months. The quake hit three or four times daily.

List of the years of earthquakes and the degree of damage of urban centers in Greater Syria during the Islamic Period

Year	Urban Centers that were Completely destroyed	Urban centers that were Partially destroyed	Degree of the earthquake	Comments
889/1484	___	Aleppo	Horrible	Many casualties.
896/1491	___	Damascus, Tarsus	___	No details.
		Damascus.	___	With thunders and heavy rain.
943/1537	___	Damascus and its suburbs	Powerful then mild	No details.
971/1563	___	Demascus	Powerful	The earth was shaken.
972/1565	___	Damascus	___	With Loud noise.
976/1568	___	Damascus and its suburbs.	Great	Reached al-Hijaz and destroyed Tabuk.
1012/1604	___	Damascus, al-Biqa' valley.	Vigorous	Thunder in Damascus.
1015/1606	___	Ba'albek	___	No details.
1018/1610	___	Aleppo and its provinces.	Horrible.	No details.
1027/1618	___	Deamascus and its provinces.	Mild	___
1035/1626	___	Hamah, Damascus	Powerful	Mild in Damascus.
1037/1627	___	Damascus	Powerful	No details.
1075/1664	___	Mount Lebanon, al-Shuf area, The village of Safinah.	Great	Mountains moved. The village of Safinah was moved safely from the top of the mouuntain to the valley.
1117/1705	The fortress and village of al-Qastal.	Damascus and surrounding areas, Yabrud.	Great	With loud noise and thunder, many casualties.
1124/1712	___	Damascus.	___	No details.
1148/1735	___	Damascus and its provinces.	Great	No details.

List of the years of earthquakes and the degree of damage of urban centers in Greater Syria during the Islamic Period

Year	Urban Centers that were Completely destroyed	Urban centers that were Partially destroyed	Degree of the earthquake	Comments
		al-Karak.		floods.
702/1303	—	Damascus, al-Karak, al-Shawbak	Great	Lasted 40 days. Many casualties.
722/1322	—	Damascus	Great	No details about the casualties.
739/1338	—	Tripoli	Powerful	Many casualties.
741/1341	—	Affected many places in Greater Syria.	Great	Great destruction of buildings and heavy loss of lives without details.
745/1343	—	Affected many plaaces in Greater Syria.	Great	No details availabale.
768/1366 806/1403-4	—	Safad	Horrible	No details.
807/1404	—	Aleppo and its provinces.	Great	The quake lasted for the whole year. Great destruction of buildings in places near Aleppo.
809/1408	—	Antioch	Great	Damage of buildings and many casualties.
811/1408	Shaghir-Bkkas	Aleppo, Tripoli, Latakia, Jabalah, Balatans.	Great	Heavy loss of lives. Deformation of the crust of the earth. Water in the Mediterranean became low.
863/1458	—	Al-Karak	Horrible	Many casualties.

List of the years of earthquakes and the degree of damage of urban centers in Greater Syria during the Islamic Period

Year	Urban Centers that were Completely destroyed	Urban centers that were Partially destroyed	Degree of the earthquake	Comments
575/1179-80	—	Tartosa, Jabalah, al-Marqab, Latakia, Acre, Tyre Many villages and fortresses in Greater Syria, not mentioned by names.	Great	Some mountain tops fell down
592/1195-6	Safad, Nabulus.	—	Great	The earth was shakean because of this quake.
597/1201-2	Hawran (most of its cities and villages were swallowed by the earth), Tyre, Nabulus, Burj Safita (swallowed), Qal'at Arsuf Safad, Bayt Jann (swallowed), 'Arqah (swallowed).	Damascus, Homs, Hamah, Ba'albek, Tripoli, 'Arqah, Sidon, Hisn al-Marqab, Latakia, Banyas, Tabnin, Jerusalem.	Great	Some places were swallowed, mountains were moved from their places. Heavy loss of lives (about one million and one hundred thousand.
598/1202	Nabulus (destroyed).	Homs, Hisn al-Akrad.	Great	Heavy loss of lives.
600/1203	—	Affected many places in Greater Syria, especialy the city of Tyre.	Great	The quake hit the area from Morocco to Greater Syria including the islands of the Mediterranean.
608/1211	—	Al-Karak, al-Shawbak.	Powerful	Many casualties.
660/1211	—	Al-Karak	Violent	Many casualties.
672/1273	—	Gaza, al-Ramlah, Qaqun, al-Karak.	Powerful	Many casualties.
692/1293	—	Gaza, al-Ramlah, Qaqun,	Great	Was accompanied with rain and

List of the years of earthquakes and the degree of damage of urban centers in Greater Syria during the Islamic Period

Year	Urban Centers that were Completely destroyed	Urban centers that were Partially destroyed	Degree of the earthquake	Comments
552/1157	Hamah, Shayzar, Homs, Salamiyyah, Kufr-Tab, Afamyah, al-Ma'arrah, Tall-Harran, Hisn al-Akrad, "Arqah, Latakia, Tripoli, Antioch	Aleppo, Jabalah, Damascus (continuous tremors for 10 months).	Great	The quake was accompanied by sounds that were greater than those of thunders and deformation of mountains. Heavy loss of lives.
553/1158	___	Aleppo and its provinces, Damascus.	horrible	No details of the casualties.
554/1159	___	Damascus.	Great and horrible.	No details of the casualties.
565/1170	Bosra, Homs, Hisn al-Akrad, Kufr-Tab, Many Fortresses and castles in Palestine.	Damascus, Ba'albek, Hamahh Shayzar, Ba'rayn,, Aleppo Tripoli, al-Ma'arrah, Tall - Bashar, 'Azaz, Afamyah, Abu-Qubays, al-Munaytirah, Dunaysar, Mardin, Edessa, Harran, Ra's al-'Ayn, al-Raqqah, Qal'at Ja'bar, Qal'at Najm, Balis, Manbij, Bazagha, 'Ayn Tab, Harim, Antioch, Beirut, 'Arqah,	Great and horrible.	People did not see on;e like this quake for years. Earthquakes lasted in Palestine for three to four months. Heavy loss of lives.

List of the years of earthquakes and the degree of damage of urban centers in Greater Syria during the Islamic Period

Year	Urban Centers that were Completely destroyed	Urban centers that were Partially destroyed	Degree of the earthquake	Comments
487/1094	—	—	Vigorous	Many continuous tremors. Few casualties.
491/1097	—	Some areas of the Syrian coast were damaged.	Vigorous	Many casualties.
499/1105	—	Jerusalem	—	No details.
506/1113	—	Jerusalem	—	No details.
508/1114	Sumaysat (sank), Mar'ash.	Edessa, Harran, Balis, Antioch, and surrounding areas.	horrible.	Great number of casualties.
509/116	—	Antioch and surrounding areas.	—	Many casualties.
532/1137	—	Some parts of Greater Syria.	Great	Damage and many casualties.
533/1138	Aleppo (80 tremors in one night).	Damascus	horrible	was accompanied with (Loud noise and powerful Tremor.
546/1151-2	—	Bosra, Hawran and the areas behind it (al-Balqa' and 'Ajlun).	horrible	Many places in Hawran and Jordan were destroyed.
551/1156	—	Damascus (Continuous earthquakes for five months), Aleppo, Hamah, Afamyah, Shayzar, Kufr-Tab	Great and horrible.	Hit many places in Greater Syria but we did not get any details about its effects.

List of the years of earthquakes and the degree of damage of urban centers in Greater Syria during the Islamic Period

Year	Urban Centers that were Completely destroyed	Urban centers that were Partially destroyed	Degree of the earthquake	Comments
296/908	___	Ra's al-'Ayn, al-Raqqah	Powerful	The Water of the Mediterranean sea became low.
362/912	___	Antioch	Great	Heavy loss of lives.
381/991	Village near Ba'albek	Damascus	Great	Some villages were swallowed Loss of lives.
393/1002-3	Unspecified fortresses and castles.	___	Great	Loss of lives.
425/1033-4	Jericho, Acre. Several villages near Acre were swallowed, as well as the village of al-Badan near Nabulus, and many other villages in Greater Syria.	Al-Ramlah (one third), 'Asqalan, Gaza, Jerusalem Hebron, Nabulus (one half)	horrible	Was accompanied with Lava, so many villages were destroyed. Loss of lives.
434/1042	___	Ba'albek, Tadmur	Great	Heavy loss of lives.
445/1063	___	Antioch, Latakia, Tyre, Acre, Tripoli.	Great	Heavy loss of lives.
460/1068	Aqaba (destroyed with all its people). Ramlah (swallowed by the earth).	Jerusalem, Banyas	Powerful	Deformation of the crust of the earth. Heavy loss of lives.
462/1070	Aqaba (sank) (completely) Jerusalem.	Ramlah and its provinces,	Great	Some cities and villages sank.
479/1086-7	___	Many areas were destroyed.	Powerful	No details.
484/1091	Antioch (90 of its towers were destroyed0.	Destroy;ed great number of buildings.	Great	Many casulties.

List of the years of earthquakes and the degree of damage of urban centers in Greater Syria during the Islamic Period

Year	Urban Centers that were Completely destroyed	Urban centers that were Partially destroyed	Degree of the earthquake	Comments
94/713	—	Antioch	Great	—
98/716-7	—	—	—	No details
99/717-8	—	—	—	No details
130/747-8	—	Damascus	Vigorous	—
131/748-9	—	Damascus	Great	—
187/802-3	—	Al-Massisah	Great	—
219/834	—	—	horrible	No details
220/835	Antioch	—	horrible	—
230/844-5	Antioch, Mesopotamia	Damascus	horrible	—
232/846-7	—	Damascus, Homs, Mesopotamia, Antioch.	Vigorous	—
233/847	Darayya, Al-Mazzah, Bayt Lahya.	Damascus, Antioch.	Vigorous	A Village near Damascus sank. Many Casulties.
239/853-4	—	Tiberias	Vigorous	A mountain near Tiberias was destroyed. Great number of casualties.
242/856	—	—	Great	Deformation of the crust of the earth and of some mountains.
245/859-60	Antioch, Latakia, Jablah	Damascus, Homs, Tortosa, Edessa, Harran, al-Massisah, Adhanah.	Terrifying	Deformation of some mountains in the Syria coast. Great number of casualties.

13. Finally, we could say that the decrease of the population of Greater Syria resulted from natural factors which man could not stop because had no control over them. Furthermore, war and Tartar conquests of the region contributed to this decrease of the population and to the destruction of urban centers(11). Thus, the negative effects were great on economic, architectural, cultural, social and agricultural life. All that led to the backwardness of Greater Syria during the later Islamic Periods.

14. Some Arab sources pointed out that the mountain areas were the hardest by earthquakes. Earthquakes, sometimes, were so powerful that they broke mountains, caused the water of rivers to become low and they destroyed fortresses and walls(12).

15. Arab sources described the power of earthquakes in terms of degrees. It is reported that some earthquakes were twenty degrees, three degrees, two degrees, one degree, half a degree, one fourth of a degree and one fifth of a degree(13). They described these earthquakes as great, horrible, violent, vigorous and mild.

---

(11) Yousef Ghawanmeh, 'Amman: Hadaratuha Wa-Tarikhuha, p. 129.
Also, Yousef Ghawaanmeh, Imarat al-Karak al-Ayyubiyyah, Dar al-Fikr, Amman, second ed., 1982, pp. 306-307.

(12) Al-Suyuti, al-Salsalah, p. 60.

(13) Al-Suyuti, Ibid., pp. 62, 64.
Also, Al-Jarrahi, Ibid., fols. 129B, 130B (manuscript).

9. During the Islamic Period, Greater Syria was hit by earthquakes as follows:

First	/8 th	century	3 times
Second	/8 th - 9th	century	3 times
Third	/9 th - 10th	century	9 times
4th	/10th - 11th	century	3 times
5th	/11th - 12th	century	10 times
6th	/12th - 13th	century	15 times
7th	/13th	century	5 times
8th	/14th	century	6 times
9th	/15th	century	7 times
10th	/16th	century	5 times
11th	/17th	century	7 times
12th	/18th	century	3 times

10. Form the preceeding list, we notice that Greater Syria was hit, during the Islamic period, by as much as 76 earthquakes; 14 of them during the Umayyad and 'Abbasid Periods; 17 earthquakes during the F~atimid and Saljuq periods; 8 of them during the Zanki and Nuri period; 6 of them during the Ayyubid period; 17 quakes during the Mamluke period and 14 of them during the Ottoman period(9).

11. Some earthquakes were accompanied by sinking and deformation of the crust of the earth and by the shaking of the earth. That happened during the following years: 233/847, 239/853-4, 245/859-60, 296/908,381/991,425/1033-4,460/1068,426/1070,552/1157,565/1170, 575/1179-80, 529/115, 597/1201-2, 811/1480, 1075/1664.

12. We notice that some earthquakes were associated with many continuous tremors. Some hit the area continuously, day and night. Some lasted for more than ten months. Some were accompanied with lava. The water of the Mediterranean became low as a result of some earthquakes, and the ground of the sea appeared. People left their houses as a result of the fear of these quakes. Al-Jarrahi says, people left during the night in wooden shelters which they built in order not to be destroyed by earthquakes(10).

---

(9) As for the Ottoman Period, this is all what we have from the available sources

(10) Al-Jarrahi, Ibid. fol., fol. 123A (manuscript). We notice, nowadays, that houses are built from wood in places where earthquakes occur most.

dead bodies. That affected the health of the public and the demography in the region(7).

5. Southern Jordan was hit by earthquakes in the years 608/1211, 660/1261, 672/1273, 692/1293, 102/1303, 863/1458.Buildings in its cities and villages were destroyed. Sources, however, did not give details about the degree of damage in Jordan which resulted from earthquakes that hit Greater Syria during the 10th, 11th and 12th/16th, 17th and 18th centuries.

6. Some urban centers were rebuilt or repaired during the Islamic periods. However, it was impossibole to restore these great buildings to what they used to be, because of technical and financial factors. They were neglected and deserted.

The city of Amman was rebuilt, but not finished, in 757/1356. It was finished in 797/1394-5 by the governor of Greater Syria. (He extorted a large sum of money from the people for that purpose). The Mamlukes made Amman the Capital of al-Balqa'. Thus, the markets flourished in the city which became the "mother (center) of the region as it used to be before"(8).

Other urban centers were partially rebuilt and inhabited. We notice this through the archeological discoveries in Jordan. Ayyubid and Mamluke ruins were discovered in Fahl, Jerash and other places in Jordan.

7. Some great buildings existed in Jordan until the 5th/11th century. But most of the damage took place in the 6th/12th-13th centuries, (551/1156, 552/1157, 565/1170, 597/1200-1.

8. Earthquakes and plague lasted for about one and a half centuries (starting from the middle of the 8th/14th century). That resulted in the decrease of the population of Jordan. Cities and villages were deserted and that led to their destruction.

---

(7) Ibid, p. 305.

(8) Ibn Qadi Shuhba, Tarikh Ibn Qadi Shuhba, ed. 'Adnan Darwish, Damascus, 1977, Vol. 3, p. - 550. - also, Yousef Ghawanmeh, 'Amman : Hadaratuha wa-Tarihuha, Dar al-Liwa, Amman, 1977, p. 145.

of this year was powerful in the Jordan valley. It destroyed Jericho, too.

2. The city of Aqaba was completely desttoyed in 460/1068 and in 462/1070. So, when Baldwin I, king of the Latin Kngdom of Jerusalem, came to Aqaba, he rebuilt its two castles and filled them with men and ammunitions leading to the presence of the crusaders in the Red Sea. Sources of the period did not mention any demographic or architectural presence worth noting. But, later on, the Ayyubids and the Mamluks gave Aqaba its economic and architectural importance. (for more details see, Yousef Ghawanmeh, Aqaba and the Red Sea, Dar Hisham, Irbid, Jordan, 1984, pp. 53-5, 72-7, 81-100.

3. Many urban centers in Northern Jordan were destroyed in 546/1151-2, and in 565/1170. The second earthquake lasted for three or four months. William of Tyre says that the cities, that were known for generations for their ancient buildings, were destroyed. Great walls and old towers fell down and were demolished. Fortresses that were destroyed were beyond counting. Sadness was everywhere, and earthquakes were a source of fear for all people(3). Accordingly, the earthquakes of these two years destroyed the following cities: Amman, Madaba, Jerash, Fahl, Quwaylibah, Irbid, Bat Ra's, Umm-Qays, and many other urban centers in northern and central Jordan ('Ajlun and Balqa').

4. Many villages and urban centers in northern Jordan sank as a result of the earthquake of the year 597/1201-2. 'Abd al-Latif al-Baghdadi says that most places of the Hawran region were swallowed by the earth and we do not know of any place in the region that we could talk about(4). There is no doubt that the impact of this earthquake was great on Jerash, Rihab, Umm al-Jimal, Bayt Ra's, Quwaylibah, Umm Qays and other urban centers in 'Ajlun and al-Kifarat areas. Latin sources described this earthquake as the biggest one since the crucifixion of Christ(5). Geoffrey of Donjon, head of the knight Hospitallers, reported to the king of Navarre that the destruction of cities and villages was so great that it might take longer than the present generation's life span to see them fully repaired(6). Associated with earthquakes was the spread of plague which resulted from the putridity of

(3) William of Tyre, Op. p. 370, 371.

(4) 'Abd al-Latif al -Baghdadi, al-Baghdadi, al-Ifadah Wal-I'tibar, p. 102.

(5) Hans Eberhard Mayer, Op. Cit. p. 301.

(6) Ibid, p. 303.

CONCLUSIONS

Greater Syria was full of important urban centers in which different kinds of people lived. Many of these centers were built during the Greek and Byzantine presence in the region. They were rebuilt after Greek and Byzantine styles. Jordan had its share of these urban centers. Their remains can be seen in Aqaba, Madaba, Amman, Jerash, Um al-Jimal, Rihab, "Ajlun, Irbid, al-Husn, Aydun, Bayt Ra's, Quwaybilah, Umm-Qays, Saham, Tabaqat Fahl and other places in north and south Jordan.

Greater Syria was hit by many earthquakes during the Roman and Byzantine periods. This resulted in the destruction of several of its urban centers. But the most damaging of these earthquakes were those of the Islamic period which resulted in the complete destruction of many centers. It was impossible to rebuild these centers. They were neglected and deserted. Furthermore, earthquakes killed a large part of the population, hence the bringing about a drop i;n the numbers of inhabitants. That had its effect on economic, agricultural, social and cultural life, We must add here that Greater Syria was hit by plagues during the period from the 8th/14th to the 10th/16th century. The result was the death of most of the inhabitants which also affected demographical, cultural, economical, social and agricultural aspects(1).

Thus, earthquakes and diseases, that hit Jordan and Palestine during the Ayyubid and Mamluk periods, affected architecture and urban centers. Some of their results were the destruction of the region and the decrease of the population which happened, mainly during the last part of the Mamluke and the beginning of the Ottoman periods(2).

Accordingly, and depending on the available primary sources, we could come up with the following conclusions:

1. The city of Fahl was destroyed in 425/1033 - 4. The earthquake

---

(1) Yousef Ghawanmeh, Effect of plague and Drought on the Environment of the Southern Levant, Studies in the History and Archaeology of Jordan, Department of Antiquities, Amman, VOl. 11, pp. 316-322.

(2) About the decrease of the populatior;; of Jordan and Palestine during the Mamluk Period, see: Yousef Ghawanmeh, Tarikh Niyabat Bayt al-Maqdis Fil-'Asr al Mamluki, Dar al-Hayah, Amman, Jordan, 1982, pp. 115-123.

disasters, such as earthquakes, diseases and plague, were greater than man. Thus, many cities and villages were deserted and neglected, becoming, as time passed, mere hills of stones and soil.

their deeds. This belief existed among Muslims and Christians alike(7).

Earthquakes had their impact on both buildings and people. They resulted in the destruction; of many great buildings, and in the death of a great number of people. The killing of such a great number of people, no doubt, had negative results on different aspects of human civilization, such as cultural, economic, commercial, agricultural and social life. Progress in; these areas, of course, depends on man's effort and his production.

Greater Syria was struck by different earthquakes during the period from the first/8th centrury to the 12th/18th century. This affected the demography of the region and its buildings. The great number of earthquakes which hit the region also proved the geological instability of the area.

Some areas had only partially been repaired to provide for the dewlling needs of the people. But it was impossible to rebuild the region the way it was before. Thus, such buildings were not accurately but randomly designed, as we notice in the ruins of Quwaybilah, Bayt-ra's, Fahl, Jerash and other places.

In this study, I shall list the earthquakes that hit Greater Syria during the Islamic Period, and show the scope of their destruction of Syrian cities and villages. I will be relying on Arabic and Latin primary sources that are available either in manuscripts or in print. At the end of this study, I will be giving a general list of earthquakes and the scope of their destruction; of urban centers. Another list will include the earthquakes that hit the southern part of Greater Syria, that is, Jordan and Palestine, and their total destruction of some of the cities and villages in that region.

Such a study, I hope, would benefit both geologists and archeologists alike. It would enlighten their studies by giving them the reasons and the time of the destruction of urban areas, in order to prove that the Arabs of Greater Syria had nothing to do with this destruction.

Some rulers, however, tried, in times of need, to rebuild or repair some of these builings especially Castles, fortresses and walls. But natural

---

(7) Al-Suyti, Ibid., pp. 9,13.
Also, Hans Eberhard, Op. Cit., P. 295.

large amount of power would develop into moving power in the form of waves spreading in different direction;s inside the earth and on the surface. These are known as earthquake waves. They cause the destruction and damage of the areas they pass through. The degree of destruction depends on the energy of these earthquake waves: the higher the energy, the higher the destruction(4).

Since ancient times, Greater Syria was struck by earthquakes which contributed to the destruction fo many of its places, and to the death of much of the population. People thought of earthquakes as supernatural events sent, as signs, from God to His creatures when they stray away from his commands. Earthquakes, they believed, were th;e wrath of God and reminders for people to repent and return to the straight path(5). Thus, when earthquakes hit, people used to attend mosques and worshipping places, praying and asking God to save them from such catastrophies(6).

Therefore people explained these phenomena as God's punishment for

---

(4) First Arab symposium on earthquakes, compiled by the Iraqi Institution for Scientific Research, Baghdad, Dec. 1978, pp. 77-8.

(5) Al-Suyti, al-salsalah, pp. 3,4,5,9,13.
Al-'Imadi, Risalat al-Hawqalah Fi al-Zalzalah, Manuscript Center, Univ. of Jordan, Micr. Fol. 75, being a copy of princeton Un. copy fol. 2085, Gareet collection, Fols. 129B, 130A.
Al-'Imadi Says: "Abu Na'im says in al-Hilyah on the authority of 'Ata' al-Khurasani" If five things appear, five things would follow: usury leads to destruction and earthquakes; the tyranny of the ruler leads to draught; fornication leads to the increase of death; avoiding alms follow would lead to the destruction of livestock; and if ahl al-Dhimmah are treated unjustly, the enemy of the state would conquer it. fol. 130B.
Al-Suyuti says, Ibn 'Adiyy and al-Daylami narrated, in Musnad al-Firdaws, on the authority of Ibn 'Umar, that the Prophet, peace by upon him, said: Earthquake would hit under a tyrrant ruler; and the enemy would succeed when ahl al-Dhimmah are mistreated. (al-Salsalah, p.5).
Fulcher of Chartres, A History of the Expedition to Jerusalem, 1095-1127. Translated by: Frances Rita, New York, 1973, p. 95.
Hans Eberhard Mayer, Two unpublished letters on; the Syrian Earthquake of 1202, from: Medieval and Middle Eastern Studies. Ed. Sami' A. Hanna, Leiden, Brill, 1972, p. 295.

(6) Al-Suyuti al-Salsalah pp.10, 12, 15.
Al-Jarrahi, Kitab Tahrik al-Silsilah Fi-Ma Yata' allaq Bil-Zalzalah, Manuscript, Manucript Center, Univ. of Jordan, Micro. fols. 122B, 122A.

The purpose of this study is to observe earthquakes that hit Greater Syria during the Islamic period, in order to present their damage of urban centers, and to show their negative consequences on the architecture and demography of the region.

The author of the Arabic dictionary, al-Qamus al - Muhit, says that zalzala, from wahich the Arabic term zalazil (earthquakes) is derived, is to move. He then defines earthquakes as catastrophies(1).

In al Mu'jam al - Wasit, zalzala means to shake strongly, and zilzal means a natural earthquake that takes place below the surface(2).

Earthquake, then, means a great move of the inner part of the earth awhich leads to great disasters.

Al-Suyuti offers a scientific explanation of earthquakes. He says that earthquakes occur as a result of "the large movement of steam collected below the surface because of the impact of the sun. There is not enough coldness in order to change the steam into water, nor does it dissolve by the available heat. Furthermore, the surface is too hard to let this steam pass through. Thus the steam would try to break through to the surface without available exit. The result would be a shake of the earth, the same as the shake of the body of a man struck by fever (as a result of the hot steam moving in his stomach). The surface of the earth might break and the stuff collected inside would come out"(3).

One of the modern scientific explanations of earthquakes says that different movements take place inside the earth as well as on the surface. These activities create pressure on the rocks within their range. The rocks, usually, could bear such pressure to a ceartain limit. And in case the pressure is more than they could bear, the rocks will start to break sown. Souch breakages are called earth fractures. Some of these fractures are small and do not exceed a few meters. Others are huge and could measure hundreds of kilometers. And because of the swiftness of these breakages, a

(1) Al-Qamus al-Muhit of al-Fayruzabadi, the word zalzalat.

(2) Al-Qamus al-Muhit, Ibid.

(3) Al-Suyti, Kashf al-SalSulah 'An Wasf al-Zalzalah, ed. 'Abd al-Latif al-Sa'dani, Muhammad al-Khamis Press, Fez, Moroco, 1971, p. 3.


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

Earthquakes effects on Belad El-Sham Settlements

By

Prof. Dr. YOUSEF GHAWANMEH
Dean Faculty of Education and Fine Art
Yarmouk University
Irbid - Jordan

1990